

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الروابط الثقافية بين تلمسان وفاس خلال القرنين 8/9هجري

15/14 ميلادي من خلال كتب التراجم

الأستاذ المشرف:

\*زكري زكايرة

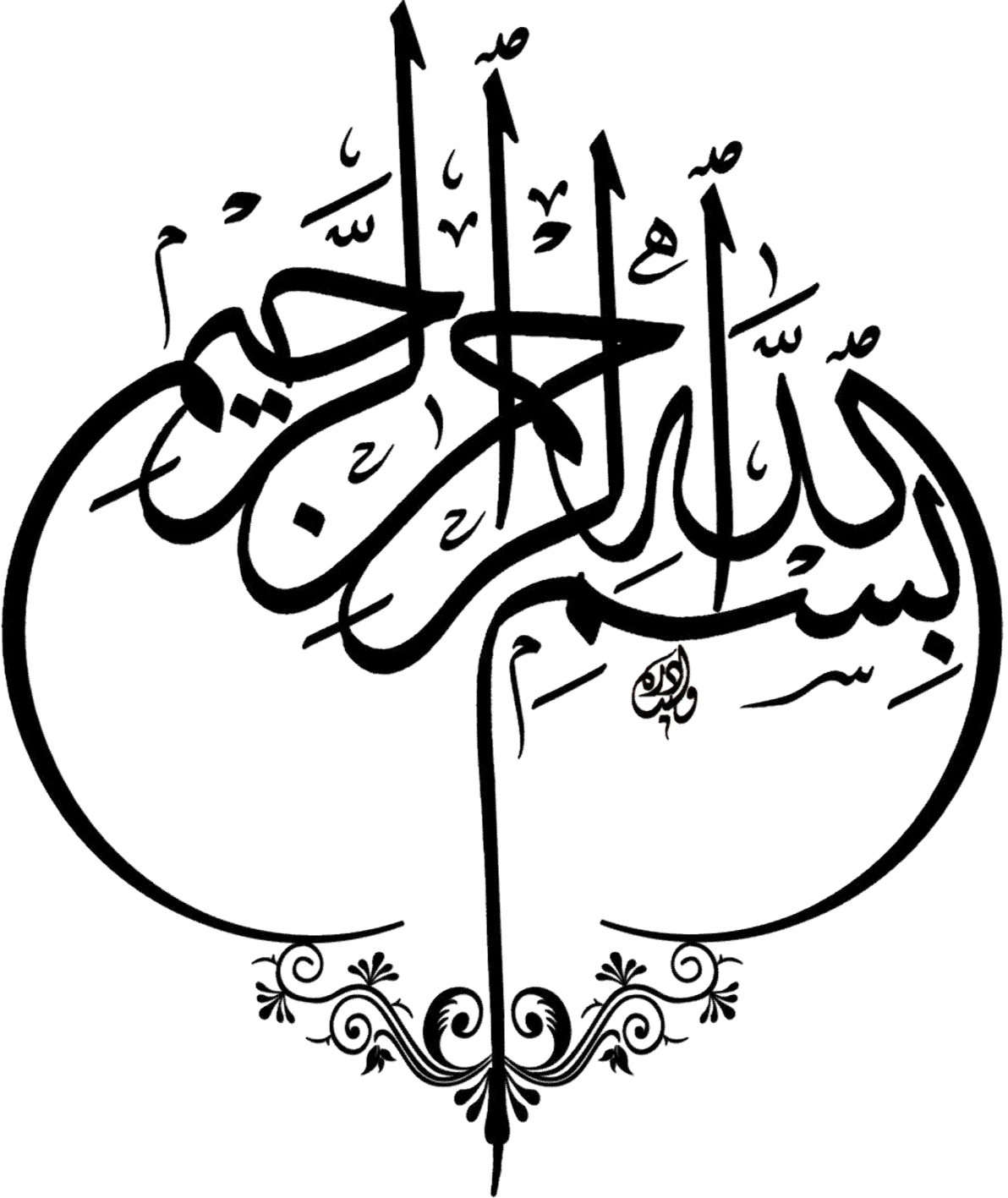
من إعداد الطالبتين:

\*سهام زبير

\*عائشة جموعي

الصفة	الجامعة	الأستاذ
مشرفا و مقررا	جامعة حمه لخضر - الوادي	زكري زكايرة
رئيسا	جامعة حمه لخضر - الوادي	علي شعوة
مناقشا	جامعة حمه لخضر - الوادي	قعيد سفيان

السنة الجامعية: 2022-2023م



إهداء

الحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام على حبيبنا رسول الله

لكما الشكر دائما وأبدا

أهدي ثمرة جهدي وكل عمري الدراسي إلى أول من علماني في الحياة إلى سندي حفظهما الله  
بحفظه ورعاهما برعايته والداي الكرمان الغاليان اللذان سهرا معي وضاعفا قوتي لكما شكري

الكبير

وتحياتي أطال الله في عمرهما وبارك في حياتهما.

وأذكر إخوتي سندي نور حياتي وأحبي أحلام ودعاء وهارون وبيان وغفران اللهم أحفظهم

بحفظك

ولا أنسى بالذكر خطيبي العزيز المخلص والوفي رفيق دربي الذي ساعدني على إتمام مذكري  
حفظه الله ورعاها. كما اشكر صديقتي حبيبتي سوفي أميرة وبن قدور رؤية على وقوفهما معي

ودعمهما لي .

سهام

## إهداء

{يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات} سورة المجادلة الآية 11 اللهم لك الحمد والشكر والثناء على توفيقك لي في إنجاز هذا العمل الذي أهديته إلى تلك الغالية التي لم تترد في منحي القوة والثبات وحثي على الصبر إلى سندي الذي قدم لي العون المادي والمعنوي وإلى كل طالب سلك طريق العلم مخلصا فيه .

# شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وهبنا القدرة والجهد

على إكمال هذا البحث المتواضع، وننهي

بالصلاة

والسلام على سيدنا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة

وأزكى السلام كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأستاذ

المشرف زكري زكايرة الذي ساندنا بتوجيهاته

وإرشاداته .

## فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة	1
ب.....	المنهج المتبع:	ب
ب.....	المصادر و المراجع المعتمدة في البحث.	ب
6.....	تمهيد	6
11.....	المبحث الأول: الحياة الثقافية بتلمسان.	11
11.....	المطلب الأول: المؤسسات التعليمية و أهم علومها.	11
12.....	1-و- مسجد أولاد الإمام.....	12
12.....	1-هـ- مسجد سيدي البناء.....	12
13.....	الزوايا :	13
13.....	ن-المكتبات و الكتاتيب :	13
13.....	المدارس :	13
22.....	المبحث الثاني: الحياة الثقافية بفاس.....	22
22.....	المطلب الأول المراكز التعليمية وأهم العلوم.	22
23.....	الزاوية المتوكلية.....	23
23.....	أ-مدرسة صفارين:	23
24.....	ج-المدرسة البوعنانية:	24
24.....	د- المدرسة المصباحية.....	24
24.....	ذ- مدرسة العطارين:	24
24.....	و- مدرسة الصهريج.....	24
30.....	1- فاس الجديد:	30
32.....	المطلب الثالث:العادات والتقاليد.....	32

## الفصل الثاني

- المبحث الأول: الرحلات العلمية ..... 38
- المطلب الأول : انتقال علماء تلمسان إلى فاس ..... 38
- المطلب الثاني: انتقال علماء فاس إلى تلمسان..... 42
- المطلب الثالث: المؤلفات العلمية ..... 43
- المبحث الثاني: المناظرات والأهمية لحاضرتي تلمسان وفاس..... 45
- المطلب الأول :المناظرات العلمية بين علماء تلمسان وفاس: ..... 45
- 6-مناظرة بن الخميس: ..... 46
- المناظرات في بلاط السلاطين : ..... 47
- 1-مناظرة ببلاط السلطان أبي تاشفين الزياني ..... 47
- 2-مناظرة بين أبي موسى والشريف التلمساني مع الشيخ الصرصري : ..... 47
- 3-مناظرة بمجلس أبي تاشفين 718هـ: ..... 48
- كان موضوع هذه المناظرة يدور حول :لقنوا موتاكم لا إله إلا الله،وكانت هذه المناظرة الثانية بالبلاط الزياني بين أبي زيد الإمام وأبو إسحاق بن الحكيم السلوي،..... 48
- المطلب الثالث: أهمية ومكانة حاضرتي تلمسان وفاس ..... 50
- خاتمة ..... 54

# مقدمة

مما لا شك فيه أن بلاد المغرب الإسلامي عرفت شرقا و غربا تطورا كبيرا ، في عدة مجالات خاصة منها المجال الثقافي حيث ظهرت مختلف المبادلات الحضارية و العلمية بين مدنه و نخص بالذكر مدينتي " تلمسان و فاس"، حيث اعتبرا مركز إشعاع علمي و ثقافي خاصة خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين (15/14م) ، حيث أن كلتا المدينتين تميزت بخصائص أضفت على حضارتهما وجعلتهما يتأثران ببعضهما البعض، مما أدى إلى قيام علاقات ثقافية علمية، أدت إلى كسر الحواجز السياسية التي كانت بينهما فسهلت سبل التواصل بين الحضرتين، وهذا ما دفع بنا إلى دراسة موضوعنا هذا والمتمثل في عنوان: " الروابط الثقافية بين مدينتي تلمسان و فاس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين"، حيث كانت فترة الدراسة فيه محدودة، و تشمل نطاقه الجغرافي تلمسان حاضرة بني زيان ،ليتسع إلى فاس حاضرة بني مرين ،وعلية فالموضوع يتمحور حول أهم الحواضر العلمية التي كان لها التأثير الكبير في الحياة الثقافية في العالم الإسلامي ، وعليه وجب طرح الإشكالية التالية :

**فيم تمثل طبيعة العلاقات الثقافية بين مدينتي تلمسان و فاس ؟**

وتندرج تحتها أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي :

- ما هي العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في الحضرتين ؟
- فيما يكمن دور العلماء في إثراء الحياة الفكرية بين الحضرتين ؟

**أسباب اختيار الموضوع :**

ويمكن تقسيم أسباب إختيار الموضوع إلى قسمين وهما أسباب ذاتية تمثلت في :الرغبة في التعرف على جوانب من الحياة الثقافية و العلمية لمدينتي تلمسان و فاس ، وأخرى موضوعية تمثلت في :نظرا للإهتمام المبالغ فيه في شتى المجالات الأخرى و خاصة السياسية و الاقتصادية و إهمال الجانب الثقافي أردنا تسليط الضوء على هذا الجانب للاستزادة و الاستفادة.

**أهداف دراسة الموضوع:**

- إبراز سبل الترابط الثقافي بين تلمسان و فاس باعتبارهما مراكز ثقافية رئيسية في بلاد المغرب الإسلامي.
- إبراز دور علماء تلمسان ومساهماتهم في الإشعاع الثقافي الذي شهدته فاس خلال فترة القرنين الثامن و التاسع هجريين 14-15 ميلادي.

### الصعوبات:

- ضيق فرص البحث حيث إقتصر الموضوع على قرنين من الزمن فقط الثامن و التاسع الهجريين.
- التشابه الكبير في المعلومات التي تحدثت عن جهود علماء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى مما يقلل من الاستفادة خاصة منها كتب التراجم .
- صعوبة كتب التراجم حيث كان بعضها يدرج تراجم الشخصيات بحروف المعجم و عدم ترتيبها زمنيا مما أدى إلى صعوبة استعابها و معظم هذه الكتب كانت بصيغة pdf وذات حجم كبير مما أخذ منا جهدنا ووقتنا.

### المنهج المتبع:

- واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا على تتبع الوقائع التاريخية ووصفها وصفا شاملا بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي ساعدنا على تحليل بعض الأفكار.

### الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة لموضوعنا هذا فنذكر:

دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (14-15) م لنيل شريخي مذكرة ماجستير، و مذكرة المناظرات العلمية بين المغريين الأوسط الأقصى خلال (ق 7-9هـ/13-15م) شهادة مقدمة لنيل الماستر لحربوش فايزة وخلفة زينب .

### المصادر و المراجع المعتمدة في البحث :

اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر التاريخية و المراجع التي استفدنا منها و يمكن ذكر أهمها كالتالي:

### كتب التراجم:

1- "كتاب البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني ":

حيث يحتوي هذا الكتاب على العديد من علماء تلمسان و العلماء المستقرين فيها و الذين كان لهم نشاط كبير في الحياة الثقافية و الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي و خاصة العلماء الذين رحلوا إلى فاس.

2- "كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي" (ت1036هـ/1627م):

هو كتاب استفدنا منه كثيرا حيث يحتوي على العديد من تراجم علماء الفترة المدروسة.

- 3- " كتاب جذوة الاقتباس فيمن حل من العلماء بمدينة فاس " : لأحمد بن مُجَدِّد بن أبي العافية المكناسي ثم الفاسي المعروف بابن القاضي(ت1025هـ/1616م) : وهو كتاب ترجم للعلماء مدينة فاس في مختلف العصور كما تحدث الكتاب عن العلماء الذين زاروا فاس.
- 4- " روضة التسرين في دولة بني مرين " : لابن الأحمر أفادنا كثيرا على التعرف على تاريخ الدول التي تعاقبت على المغرب وأهم سلاطينها و حضارتها .
- 5- " روض القرطاس " : نقل فيه أعمال و سير و تراجم لشخصيات و ملوك برزو في المغرب الأقصى و مؤلفه ابن القاضي.
- 6- "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" : للمقري ساعدنا في التعرف على بعض الشخصيات و الأعلام التي حلت في المغرب الإسلامي.
- 7- " درة الحجال في أسماء الرجال " : لابن القاضي حيث استفدنا منه كثيرا اذ يحتوي على العدد من الفقهاء و العلماء .
- 8- " كتاب تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان " : لابن الأحمر حيث استفدنا منه كثيرا خاصة في الثقافة في تلمسان .
- 9- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس" : حيث أفادنا كثيرا في التعرف على مدينة فاس و حضارتها وثقافتها لعلي الجزنائي .

وكذلك هناك بعض المصادر الأخرى نذكر أهمها :

كتاب " المبتدأ و الخبر " لابن خلدون عبد الرحمن ، و كتاب " نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب " للمقري، وأيضا كتاب "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" ليحيى بن خلدون و كتاب " وصف إفريقيا" لحسن الوزان ، و غيرها من المصادر الأخرى.

وأما بالنسبة للمراجع فنذكر أهمها: كتاب " تلمسان في العهد الزياني " لعبد العزيز الفيلاي وكتاب " تاريخ الدولة الزيانية" لمختار حساني، وأيضا كتاب " فاس في عصر بني مرين " لروحيه لوتورنو وكتاب "المغرب عبر التاريخ" لإبراهيم حركات.

أما بالنسبة لمنهجية بحثنا فقد كانت على الشكل التالي :

بالنسبة للمدخل: فقد كان يتضمن التعريف بمدينتي تلمسان و فاس، أما الفصل الأول: تناولنا فيه مظاهر الازدهار الثقافي في مدينتي تلمسان و فاس، وبالنسبة للفصل الثاني: فكان يعالج الحركة الثقافية و العلمية بين تلمسان و فاس، ليتوج بحثنا هذا بخاتمة سجلنا فيها أبرز و أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا ثم كان بعدها ملاحق خاصة بموضوع الدراسة ثم تأتي بعدها مباشرة قائمة المصادر والمراجع .

مدخل

التعريف بمدينة تلمسان وفاس

## تمهيد

إن دراسة ومعرفة الحياة الثقافية و العلمية لكل من مدينتي تلمسان وفاس يفرض علينا تقديم لمحة جغرافية عنهما والتعريف بهما، وذلك من أجل تسهيل الدراسة على الباحث أو القارئ، إذ تعتبر مدينتي تلمسان وفاس من أرقى المدن من حيث العلم والثقافة و العمران، وهذا ما شهدته تلمسان في المغرب الأوسط خاصة في العصر الزياني، وفاس في المغرب الأقصى في العصر المريني.

## أولاً: لمحة جغرافية عن تلمسان و التعريف بها:

يذكر لنا ابن خلدون (ت808هـ/1405م) تلمسان في كتابه "المبتدأ و الخبر " فيقول عنها: "هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط"، ويذكر: "أن تلمسان في زناته<sup>1</sup> مركب من كلمتين تلم-سان، ومعناها تجمع اثنين البر والبحر".<sup>2</sup> ويذكرها أيضا أبي زكرياء يحيى بن خلدون (ت780هـ/1308م) مملكة تقع بين إفريقية والسوس الأدنى من المغرب الأقصى<sup>3</sup>. ويقول الحميري (ت9هـ) عن تلمسان " قاعدة المغرب الأوسط، وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا من بلاد المغرب، و بلاد المغرب في الطول و العرض من البحر الذي على ساحله مدينة وهران ومليلة و غيرها، إلى مدينة سول وهي مدينة في أول الصحراء وهي على الطريق إلى سجلماسة وواركلان وغيرهما من بلاد الصحراء <<<sup>4</sup>. كما نسب لابن الخطيب (ت776هـ/1374م) في نفح الطيب عن وصفه لتلمسان بقوله: " تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء و الريف ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رأسه تاجه و حواليه من الدوحات حشمة و أعلاجه، عبادها يدها و كهفها كفها، وزينتها زياتها و عينها أعيانها، هواها المقصور بما فريد وهواؤها الممدود صحيح عتيد، وماؤها برود صريد<sup>5</sup>. نرى أنه وصف لنا مكانة تلمسان على أنها مشرفة كأنها ملك على رأسه تاج، أي أن تلمسان لها مكانة كبيرة و مميزة وذات شأن واسع. كما لاحظنا أن ابن خلدون والحميري أكدوا أن تلمسان قاعدة المغرب الأوسط لأنها من مدن المغرب الأوسط. كما يذكر لنا أيضا حسن الوزان كان حيا سنة (957هـ/1550م) تلمسان في كتابه "وصف إفريقيا" بقوله: "تمتد مملكة تلمسان على مسافة ثلاثمائة و ثمانين ميلا من الشرق إلى الغرب، لكنها تضيق جدا من الشمال إلى الجنوب إذ لا تتعدى المسافة خمسة وعشرين ميلا في بعض النقط، من

<sup>1</sup> ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصمهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ج7، ص 102.

<sup>2</sup> زنانه: قبيلة مغربية تتكون من عدة بطون متشعبة ينتشر عليها بالمغرب الأوسط ومن فروعها: بني مرين و بني توجين، جراوة و مفراوة. ينظر: بن خلدون "العبر" ج7، ص3-4.

<sup>3</sup> ابن خلدون أبي زكرياء يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ط1، بيرفو نطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ج1، ص84.

<sup>4</sup> الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان بيروت، 1975م، ص135.

<sup>5</sup> المقرئ أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، ج7، ص135.

البحر المتوسط إلى تخوم صحراء نوميديا<sup>1</sup>. فمن خلال كل التعريفات السابقة الذكر نستنتج أن تلمسان مدينة ذات موقع استراتيجي هام أكسبها مكانة كبيرة وبارزة حيث مثلت القاعدة الكبرى في المغرب الأوسط.

فقد عرفت تلمسان عاصمة المغرب الأوسط زمن بني عبد الواد (1230-1554م) ألمع وأخصب فترة من تاريخها فقد جعلت منها مركز نفوذ ثقافي واسع،<sup>2</sup> وتوسعت أيامهم حتى أصبح فيها على عهد الملك أبي تاشفين (718هـ/737هـ-1319/1338م) وبلغت أحق درجة من الازدهار.<sup>3</sup> فتلمسان في عهد بني زيان (633-707هـ/1235-1307م) قد عرفت إزدهار ثقافي ملحوظ، ونخضة أدبية كبيرة، لم يسبق لها أن عرفت من قبل والحجة في ذلك كثرة العلماء وإنتاجهم الفكري في هذه الفترة، كالسلطان أبو حمو موسى الأول<sup>4</sup> (718هـ -1319م) فقد جعل مدينة تلمسان منارة للعلم يقصدها العلماء وأهل الفكر وغيره من السلاطين.<sup>5</sup> فمنه نلاحظ ونرى أن تلمسان كانت مركز إشعاع ثقافي واسع خاصة في العهد الزياني فهي حاضرة كبرى، موقعها الجغرافي جعل منها مدينة ذات مركز يطمع فيه كل من حولها من المدن الأخرى.

فقد كانت تلمسان في فترة الحكم الزياني في أوج ازدهارها وتطورها بسبب اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء، لدرجة أن وصفت تلمسان بعدة أسماء نظرا للمكانة المرموقة التي وصلت إليها في المغرب الإسلامي مثل: لؤلؤة المغرب و جوهرة المغرب و عروس المغرب و حاضرة المغرب الأوسط و قاعدة المغرب الأوسط وأم بلاد زنانة.<sup>6</sup> فتلمسان عاصمة دولة وحاضرة وذات مكانة مرموقة جدا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا وحضاريا، كما أنه برز فيها العديد من العلوم والعلماء الذين ظهروا وقاموا بنهضة فكرية وكذلك حركة تنويرية كبيرة.

نجد حسب ما ذكره بن خلدون أن تلمسان مؤلفة من مدينتين ضمها سور واحد، الأولى تعرف بأجادير وهي قاعدة المغرب ودار مملكة زنانة والثانية تاجرات<sup>7</sup> بناها يوسف بن تاشفين بمكان إقامته.<sup>8</sup> كما أن مدينة تلمسان اتخذت أسماء متعددة منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها القديم والوسيط لأنها تعتبر من أقدم مدن المغرب الأوسط.<sup>9</sup>

ومن أشهر هذه الأسماء نذكر أجادير وبوماريا وتلمسان<sup>10</sup>.

1 الحسن الوزان بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج2، ص08.

2 عبد الكريم كريم، تلمسان من خلال كتاب "الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم"، عصور الجريدة ع: (2)، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص66.

3 الحسن الوزان بن محمد الفاسي، المصدر السابق، ص17.

4 أبو حمو موسى الأول: هو عبد الرحمن بن موسى الأول بن أبي سعيد بن عثمان بن يغمراش الزياني أبو تاشفين من ملوك وسلاطين بن عبد الواد "تلمسان وأطرافها" في المغرب الأوسط -أنظر هامش بن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد الطاهر، 2001، ص64.

5 عبد العزيز الفيحالي، تلمسان في العهد الزياني، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج2، ص317-321.

6 مريم محراب، حاضرة تلمسان في الكتابات المغربية -العهد الزياني أنموذجا، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة باتنة 1، الجزائر، مج: 4، ع: 02، ص32.

7 تاجرات: بناها ملك لمثونة يوسف بن تاشفين في حدود اثنين وستين وأربعمئة بمكان محلته فلذلك سميت بتاجرات فانه اسم المحلة بلسان زنانة، أنظر يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص21.

8 بن ساحة بن عبد الله، تاريخ تلمسان الثقافي من خلال علماء وشعراء الفترة الزيانية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج: 05، ع: 01، ص347.

9 عبد العزيز الفيحالي، المرجع السابق، ص88.

10 نفسه، ص89.

أولى أمراء وسلاطين عصر بني زيان اهتماما كبيرا وعناية فائقة بالجانب الثقافي والعلمي بتشجيع العلم و النهوض به واحتلت العلوم الدينية محل الصدارة، كما كان ملوك بني زيان رغم حروبهم الداخلية ورغم الاضطرابات التي تسود البلاد أحيانا يحبون العلم و يقربون العلماء و يكرمون رفادة الأدباء<sup>1</sup>.

### لمحة جغرافية عن فاس والتعريف بها:

تقع مدينة فاس في المغرب الإسلامي ويبدأ إقليم فاس من غرب نهر أبي الرقراق وتمتد شرقا إلى نهر ايناون وينتهي بينهما شمالا عند نهر سبو وجنوبا عند سفح الأطلس،<sup>2</sup> تعتبر هذه المنطقة مدهشة حقا بوفرة ثمارها وكثرة موانئها فهي محاطة بأسوار عالية كلها تقريبا مبنية على تلال بحيث يكون مركزها فقط مستويا ولا توجد منحدرات على الجوانب الأربعة، يمر الماء من نقطتين أحدهما يمر من الفروع النهرية<sup>3</sup>، بالقرب من فاس الجديدة. أما عن سهولها فهي تقع وسط أخصب سهول المغرب وهو سهل سايس،<sup>4</sup> حيث أن المدينة غلبت عليها كثرة الثمار وغزارة الأنهار التي تحيط بها من كل جانب،<sup>5</sup> والزائر لها بعد ثلاثون يوما سيرا على الأقدام بإمكانه زيارة كل من سبو وازيلا وسبتة بالإضافة إلى مكناس فهي تحتوي على أربعة مائة عين ينطلق منها الماء وقد شبهها المؤرخون والرحالة بغرناطة ودمشق لشدة جمالها وتنوع مناظرها.<sup>6</sup>

ويصفها أبي زرع الفاسي 726هـ/1327م بأجمل الأوصاف حيث يقول: "ويخرج نهر مدينة فاس فيسقي جناحتها وبحائرهما إلى أن يصب بوادي سبو على مقدار الميادين منها".<sup>7</sup> يعود تأسيسها إلى الدولة الإدريسية سنة 192 هـ/788م<sup>8</sup> تذكر الروايات أن إدريس الثاني<sup>9</sup> أراد بناء مدينة متميزة عن حاضرة أبيه إدريس الأول.<sup>10</sup>

1هادي جلول، الأوضاع السياسية والفكرية بتلمسان خلال العهد الزياني ما بين القرنين 8-9هـ/14-15م، دورية كان التاريخية، إصدار مؤسسة كان الترجية، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية، ع:36، القاهرة، 2017، صص94، 93.

2الحسن الوزان، المصدر السابق، ص207

3 نفسه، ص221

4سهل سايس: هو اسم لسهل ممتد بين فاس ومكناس تعتبر تربته من أخصب التراب بالمغرب واجودها. ابن القاضي المكناسي أحمد، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973، ص28

5الإدريسي الشريف، المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، من كتاب المشتاق في احتراق الافاق، مطبع بريل، 1863 ص86.

6 عبد الرحمان بن بوزيان، محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة فاس منذ النشأة إلى بداية عهد الحماية، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، 2021، مج:8، ع:01، ص124.

7الفاسي علي ابن ابي زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ط1، دار المنصور، الرباط، 1972، ص34.

8الجزنائي علي، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن المنصور مؤرخ المملكة، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991م، ص25.

9إدريس الثاني: هو امير المؤمنين ابن ادريس بن عبد الله ولد عام 175هـ وهو ثاني امراء الدولة الإدريسية بني مدينة فاس توفي عام 213 عن عمر ناهز ثمان والثلاثين أنظر: ابن الخطيب لسان الدين، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، دار الكتاب، الدار البيضاء 1964، ص222.

وهي مدينة وليمي<sup>1</sup> فاختار مكان وأعجبه فأطلق عليها مدينة فاس وتقول بعض الروايات أن لفظ فاس أطلق عليها نسبة إلى قلب كلمة ساف البربرية إكراما لهم على ترحيبهم بإدريس<sup>2</sup>. وكان تأسيسها الفعلي صبيحة يوم الخميس دعا لها مؤسسها إدريس ولأهلها بأن تبقى دار علم وفقه وأن يصلح حال أهلها ويجعلهم من الصالحين<sup>3</sup>، وفي سنة 657م قد دخلها المنصور<sup>4</sup> بن عبد الحق المريني بجيشه وأصبحت بذلك عاصمة المرينيين الذين يعود نسلهم إلى القبائل البربرية<sup>5</sup>، وتولوا الحكم بالمغرب الأقصى بعد معارك طاحنة مع الموحدين ويعتبر مؤسس دولتهم الحقيقي هو ابو يوسف يعقوب<sup>6</sup>، حيث بلغت الدولة أوج ازدهارها ورفيها واستطاعت التوسع نحو المغرب الأوسط والأدنى وبذلك أضحت فاس منارة للعلم والثقافة جعلتها قبلة للعلماء الامصار<sup>7</sup>، وفي القرن الثامن هجري كانت فاس تتكون من جزأين منفصلين تماما<sup>8</sup>، المدينة الملكية التي عرفت فيما بعد بالمدينة الجديدة، والمدينة القديمة التي بناها يوسف بن تاشفين وأطلق عليها اسم فاس البالي<sup>9</sup>، وشملت الضواحي والعقارات الملكية والأسوار<sup>10</sup>.

- 1 وليلي: هي مدينة مغربية أسسها الرومان على قمة جبل عندما كانوا يحكمون الأندلس، وأعادها السلطان إدريس الأول بعد أن دمرها الأفاقة. الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 25.
- 2 علي محمود عبد اللطيف الجندي، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، ط1، جامعة الازهر، مصر، 1425هـ-2004م، ص 51.
- 3 نفسه، ص 52.
- 4 هو السلطان المنصور ابن عبد الحق الزناتي المريني: ولد عام 607هـ فتح بلاد المغرب الاقصى وقضى على ملك الموحدين ومحي أثرهم توفي عن عمر ناهز 73 سنة، أنظر: أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 298.
- 5 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 221.
- 6 يعقوب: يكنى أبا يعقوب تولى حكم الدولة المرينية عام 685 دامت فترة حكمه 21 عاما توفي سنة 706 عن عمر ناهز 66 سنة أنظر: ابن الاحمر أبو الوليد اسماعيل، روضة السيرين في دولة بني مرين، الطبعة الملكية الرباط، 1962م-1382هـ، ص 21.
- 7 الكتاني أبي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس، سلوة الانفاس ومحاذة الاكياس بمن اقبل عن العلماء والصلحاء بفاس، تح: الشريف محمد بن حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكنانية لتاريخ فاس، ع: 4، ص 75.
- 8 روجيه لو تورنو، فاس في عصر بني مرين، تر: نقولا زيادة، ط1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1967.
- 9 فاس البالي: هي مدينة قديمة تقع في الجزء الغربي من نحر فاس وهي منطقة على شكل تلال تحيط بها اسوار، الكاتبة (مشعلة) فاطمة، تاريخ النشر 2019/01/08، وصف مدينة فاس، اخر زيارة 2023/03/28 على الساعة 20:19 <https://mawdoos.com>
- 10 روجيه لو تورنو، مرجع سابق، ص 26.

## الفصل الأول

مظاهر الازدهار الثقافي في مدينتي تلمسان

وفاس

تعتبر مدينتي تلمسان وفاس من أهم المراكز الثقافية و العلمية في المغرب الأوسط وكذا الأقصى ، كما يعتبران مراكز إشعاع ثقافي وحضاري فقد ساهم كلا الحضرتين بشكل كبير في إثراء الحياة الثقافية والعلمية بالمغرب ، وقد برزت نشاطهم الثقافية في مختلف المجالات العلمية و الحضارية و العمرانية .

## المبحث الأول: الحياة الثقافية بتلمسان.

### المطلب الأول: المؤسسات التعليمية و أهم علومها.

أولاً: المؤسسات التعليمية:

#### 1- المساجد:

تعتبر المساجد مؤسسات تعليمية ودينية وثقافية وكذا اجتماعية يوجد الكثير و العديد منها بتلمسان ، يذكر أهل التاريخ أن عدد مساجد مدينة تلمسان في عهدها الزاهر أناف على الستين مسجدا<sup>1</sup>.

(1)-أ- مسجد سيدي أبي الحسن التنسي: ينسب هذا المسجد إلى العالم الجليل سيدي أبي الحسن علي بن يخلف التنسي الذي شيده و نسبه إليه ،بني هذا المسجد عام 696هـ/1296م ، لهذا المسجد في الواجهة الجنوبية الشرقية مئذنة معتدلة القامة متناهية في الطرف و الرشاقة تحتوي أوجهها الأربعة على زخرفة رائعة.<sup>2</sup>

(1)-ب- مسجد سيدي إبراهيم المصمودي : يعتبر هذا المسجد واحدا من المنشآت التي شيدها السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني(760-791هـ/1359-1389م)يقع في الناحية الجنوبية الغربية لقصر المشور،أخذ المسجد اسم العالم الفقيه سيدي إبراهيم المصمودي المعروف ببه عند الناس،بالنسبة للوصف المعماري الداخلي لهذا المسجد فقد جاء بيت صلاته مستطيل الشكل بمساحة قدرها(292.60م<sup>2</sup>)<sup>3</sup>، كما يمتاز هذا المسجد بأبوابه التي تماثل أبواب مسجد تينمل بالمغرب الأقصى، و سقوفه التي ترتدي شكل جدع هرمي و بقبة محددة أمام محرابه بلغ عدد أخاديدها أربعة و عشرون أخدودا.<sup>4</sup>

#### (1)-ج- مسجد سيدي الحلوي :

غلب عليه اسم إمام العارفين و تاج الأولياء المحققين وسيد الصالحين<sup>5</sup>،أنشأه السلطان أبو عنان فارس المريني سنة 754هـ/1353م<sup>6</sup>،وأبي عبد الله الشوذري قاضي إشبيلية سابقا<sup>7</sup>.

1عبد الرحمن بن محمد الجليلي، تاريخ الجزائر العام ،ط1،المطبعة العربية ،الجزائر ،1955،ج1،ص239.

2محمد بن رمضان شواش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2011،ج1،ص187.

3محمد بن زعادي ، المستطيل الذهبي في بيت صلاة بعض المساجد التلمسانية، مجلة جامعة صبراتة العلمية ، ع:7، 2020،ص4-5.

4فؤاد طوهارة،الفكر و الثقافة في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية،ع:20،جامعة 8ماي، قالمة،1945،ص255.

5ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان،ط1، مطبعة التعالبي،ص68.

6عبد الرحمن بن محمد الجليلي، المرجع السابق،ج2، ص 240.

7يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009، ج1، ص 216.

**1-د- مسجد سيدي أبي مدين:** شيده السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني سنة (هـ/1339م) بقرية العباد، وقد شارك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق مع عمه في الإشراف على بناء هذا المسجد ثم عينه أبو الحسن الخطابة في ذلك المسجد بعد وفاة عمه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق.<sup>1</sup>

فالمسجد هو قدوة الأئمة الصوفيين أمثال أبي مدين شعيب بن الحسن الذي أرفع قدوته وإتسم بالخير والوثاقة، كانت أشكال المسجد أشكال منجورة منقوشة وهي كلها مبنية إحكاء بالأجر و الفضة و أشتمل على المنبر العجيب الشكل المؤلف من الصندل و العاج و الأبنوس المذهب.<sup>2</sup>

**1-و- مسجد أولاد الإمام :** شيد مسجد أولاد الإمام أربع عشر سنة بعد مسجد سيدي أبي الحسن من طرف الأمير الزباني أبي حمو، بجانب المدرسة القديمة حيث كان يدرس عالمان<sup>3</sup> كان إبن الإمام من مدينة برشك؛ التي تقع بالقرب من مدينة تنس فقد هذا المسجد زينته الزبانية ماعدا القبعة التي تعلو المحراب و تمتاز هذه القبعة المزينة بالمقرنصات بقاعدتها التي ترتدي شكل مضلع سداسي الأضلاع بينما كانت القببات الأخرى ثمانية أضلاع.<sup>4</sup>

**1-ه- مسجد سيدي البناء :** من مساجد تلمسان وهو منسوب إلى الشاعر الأديب العالم سيدي محمد البناء (ت ق8هـ/14م) ، يقع في رحبة الزرع عند فندق المجاري ، كان يتردد عليه الشيخ سيدي محمد بن الغليظ المدبوني الولي و هذا المسجد يزال قائما حتى اليوم يشبه في هندسته جوامع تلمسان الكبرى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>فؤاد طوهارة ، المرجع السابق، ص 256.

<sup>2</sup>ابن مرزوق محمد التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، تح: مريا خيسوس بغيرا ، تق: محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981م ص 403-404.

<sup>3</sup>الشيخان الفقيهان: العالمان أبو زيد عبد الرحمان و أبو موسى عيسى ابن الفقيه الأمام الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام من أهل برشك إمامان مشهوران بالعلم و الرياسة. - أنظر: ابن خلدون أبي زكرياء يحيى، المصدر السابق، ص71

<sup>4</sup> رشيد بورويبة و آخرون، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني ، وزارة الثقافة و السياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 497.

<sup>5</sup>زينب رزيوي، العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (7هـ-9م/13م15م) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ، (غ-م)2015-2016 ، ص 98.

## الزوايا :

نذكر بعض الزوايا التي انتشرت في مدينة تلمسان و هي كالآتي :

-زاوية الأمير أبي يعقوب : من الزوايا الأكثر شهرة تحمل مفهوم المدرسة الدينية التي ظهرت في القرن (8هـ/14م) أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده<sup>1</sup>.

يذكر الفيلاي في كتابه قول بن مرزوق عن الزوايا : " إن الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين ودار مجانية تطعم المسافرين وهي مدرسة يقصدها المريدون "، حيث تكونت في المغرب الأوسط عدة زوايا بتلمسان أهمها نذكر : زاوية سيدي الحلوي التي أنشأها أبو عنان بشمال المدينة ، زاوية سيدي أبي مدين بالعباد وزاوية السنوسي وزاوية ابن البناء بتلمسان وغيرهم<sup>2</sup>. إذن فالزوايا تعتبر من بين أهم المؤسسات التي عملت بالحفاظ على تعاليم الإسلام إلا أنها كانت تركز على تعليم القرآن الكريم و العناية به والحفاظ على العلوم الشرعية واللغوية.

## ن-المكتبات و الكنائس :

كانت تلمسان في العهد الزياني تتوفر على مكتبتين : المكتبة الأولى أقامها الملك أبو حمو موسى الثاني عام 760هـ/1358م<sup>3</sup>، و المكتبة الثانية أنشأها السلطان أبو زيان مُجَد الثاني بن أبي حمو موسى الثاني عام 796هـ/1393م<sup>4</sup>، أما الكنائس كانت و مازالت عبارة عن حجرات مجاورة للمساجد أو بعيدة عنها بعض الشيء وقد خصصت لتعليم الأطفال<sup>5</sup>، واستمرت بأداء وظيفتها التعليمية و التربوية إلى العهد الزياني وما بعده ممثلة في غرف يستأجرها المعلمون لتعليم الصبيان ، أو يتولى تشييدها ميسورو الحال من أولياء الأطفال، إدراكا منهم لأهمية تعليم أبنائهم<sup>6</sup>.

## المدارس :

3-أ- مدرسة أبي الإمام : هي أول مدرسة بنيت في الدولة الزيانية و حملت إسم أبي الإمام وهما عالمان جليلان أبو زيد عبد الرحمان وأبو موسى عيسى<sup>7</sup>، وهذان الفقيهان من بلدة برشك<sup>8</sup>، وقد أمر ببنائها أبو حمو موسى الأول (707هـ-718هـ-1307م) وعينهما للتدريس بها و كانت هذه المدرسة بمثابة الأساس في تكوين قاعدة ثقافية و علمية للدولة الزيانية و إلتحق بها طلبة كثيرون و تخرج منها مجموعة من كبار العلماء و المسلمين ومن أبرز تلاميذ أبي الإمام نذكر : أبو عبد الله مُجَد بن إبراهيم

1عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق ج1، ص149.

2نفسه، ص 148-149.

3مُجَد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص 89 .

4التنسي مُجَد بن عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،تح:محمود آغا بوعباد،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص 210-211 .

5الأخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962هـ /1236-1554م) مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ،(غ-م) تلمسان ، 2004،2005، ص 105 .

6كزينب رزوي ، الكنائس في المغرب الأوسط بين القرنين (7-9هـ/13-15م) ، دورية كان التاريخية،ع:25، سبتمبر 2014، 128 .

7عبد الرحمان عيان ،الاتجاه الشعر الجزائري القديم الثامن هجري و حتى نهاية القرن العاشر هجري ، أطروحة دكتوراة في الآداب الجزائرية القديم ،قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة(غ-م) ،2015-2016، ص21.

8التنسي ،المصدر السابق،ص139.

الأبلي ، أبو عبد الله الشريف التلمساني ، و المقري الكبير، و سعيد العقباتي، وابن مرزوق الخطيب، و عبد الرحمان بن خلدون، و لسان الدين بن الخطيب<sup>1</sup>.

**3-ب- المدرسة التاشفينية:** أسسها السلطان أبو عبد الرحمان الأول، بالقرب من المسجد الكبير بتلمسان وأعتبرت هذه المدرسة أهم مدرسة بالمغرب الأوسط ودرس بها العالم الفقيه أبي موسى عمران المشدالي الزاوي<sup>2</sup>؛ أعرف أهل عصره بمذهب الإمام مالك فأكرم نزله وأدام المدة به و الحفاية بجانبه<sup>3</sup>، تتميز هذه المدرسة ببعض التفاصيل في تخطيطها عن بقية مدارس الغرب الإسلامي، أهمها هو الجناح الشمالي للبناء المقابل لبيت الصلاة أين نجد مجموعة من القاعات الصغيرة وساحة، وهو الأمر الذي لا نراه في أي مدرسة أخرى<sup>4</sup>، فقد جهز السلطان أبي تاشفين لبنائها<sup>5</sup> أمهر البنائين و المهندسين و الفنانين أصحاب الكفاءات و المهارات العالية في البناء و الزخرفة و التزيين ، وظلت هذه المدرسة تمثل أضخم مدرسة بالمغرب الأوسط تقدم و وظيفتها التعليمية مدة خمسة قرون إلى أن قامت السلطات الاستعمارية سنة 1876م بتهديمها، دون إعطاء قيمة للفن و التاريخ و انتقلت بعض آثارها إلى متحف تلمسان و متحف كولوني بباريس<sup>6</sup>، أي نلاحظ أن هذه المدرسة بقيت محافظة على صيتها طول فترة الدولة الزيانية .

**3-ج- مدرسة العباد:** هي ثالث مدرسة في تلمسان وأول مدرسة مرينية أمر ببناءها أبو الحسن المريني سنة (748هـ/1347م)<sup>7</sup>، و اشتهرت بهذا الاسم لوجودها بقرية العباد الشهيرة كانت تقع خارج المدينة و بها قبور أولياء و علماء تلمسان مثل سيدي بومدين<sup>8</sup>، كانت تمثل طرازا بديعا للعرمان العربي الإسلامي بتلمسان وقد عرفت أيضا باسم سيدي بومدين حيث أنها تحفة فنية رائعة نصل إليها بعد صعود السلم مباشرة إلى بهو صغير يقابل باب المدرسة<sup>9</sup>.

**3-هـ- المدرسة اليعقوبية:** توجد هذه المدرسة بجوار مسجد الشيخ إبراهيم المصمودي شرف مسجد أبي الحسن، و جنوب غرب المشور شيدت هذه المدرسة سنة (763هـ/1361م) بأمر من الأمير الزياني أبو حمو موسى الثاني (760هـ/1358م)<sup>10</sup>، ولم يبقى منها اليوم الامسجدها المشهور الآن بجامع سيد إبراهيم<sup>11</sup>، نجد أحد المراجع التي ذكرت قول يحي بن خلدون فيها: " مد إليها يد الإنفاق، فضاعف بما الفعلة و أحمد المغارس و أسمد المصانع و أرحب الأبنية"<sup>12</sup>

1 عبد الرحمان عيان، المرجع السابق، ص21.

2 أبي موسى عمران المشدالي الزاوي : من كبار الفقهاء و خيار العلماء و الصلحاء من زواوة بجاية قدم تلمسان في أيام السلطان المرحوم أبي تاشفين ولم يكن معاصره أحد مثله علما بمذهب مالك .أنظر: ابن خلدون أبي زكرياء يحي، المصدر السابق، ص72.

3 التنسي، المصدر السابق، ص 141.

4 محمد لخضر عولمي ، المدرسة التاشفينية بتلمسان جوهرة الفن الزياني، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، مج:05، ع:02، جامعة 8ماي 1945، قالة 2012، ص948-949.

5أبو تاشفين عبد الرحمان :تولى الملك من عام (718هـ/1318م) إلى أن قتل عام (737هـ/1337م). أنظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ص17.

6عائشة بوشقيف ،إسهام مدراس تلمسان في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، مجلة القرطاس ، ع:03، جانفي 2017، ص227.

7عبد الحميد حاجيب ، أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره ، ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974، ص 36.

8عبد الملك موساوي، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان المساجد و المدارس ، ط1، دار السيل، تلمسان ، 2011، ص166.

9 فاطمة الزهراء عمارة ، المدراس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ،(غ-م)، 2009-2010م ص42.

10عباس قويدر ، المؤسسات التعليمية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ/14م ، دورية كان التاريخية ، ع:4، مج:2، ديسمبر 2012، ص89.

11فايزة بوسلاح ،المدراس العلمية بتلمسان على عهد بني زيان، اشعاع فكري و حضاري ، عصور الجديدة، ع:2، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، 2011، ص186.

12سهيلة بلعدي، واسطة السلوك في سياسة الملوك لابي حمو موسى الثاني الزياني ، مذكرة دكتوراه العلوم ، قسم الآداب و اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2019-2020، ص35.

نرى من خلال جميع المؤسسات التي ذكرناها بأنها معيار كبير يقاس به نمو و تطور الحركة العلمية ودلالة على ازدهار الحياة الثقافية بتلمسان ، كما نلاحظ بأن هذه المؤسسات كانت سبب في المنافسات العلمية مع الحواضر الأخرى .

### ثانيا: أهم العلوم:

تميزت تلمسان في العهد الزياني بأوفر العلوم مما ولد تأثير كبير على الحياة الفكرية و الثقافية آنذاك :

**أولا: العلوم النقلية:** تعتبر العلوم النقلية من أكثر العلوم انتشارا في منطقة المغرب الأوسط خلال العصر الزياني وهي تشمل العلوم التالية:

#### 1- العلوم الدينية: حيث تتفرع هذه العلوم إلى :

أ- **علوم القرآن الكريم :** وهي علم القراءات و علم التفسير :

**علم القراءات:** هو علم ينقل لغة القرآن وإعرابه الثابت بالسمع المتصل<sup>1</sup> فلقد أهتم أهل تلمسان بالقرآن الكريم و دارسته و حفظه وتفسيره لأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وهو متواتر بين الأمة الإسلامية<sup>2</sup>.

**علم التفسير :** هو علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله و سنده و آدابه و ألفاظه و معانيه المتعلقة بألفاظه و المتعلقة بالإحكام و غير ذلك<sup>3</sup>، فنجد من بين المفسرين التلمسانيين محمد بن أحمد ابن مرزوق الذي فسر القرآن لتلامذته خلال دروسه<sup>4</sup> وسعيد العقباني الذي فسر سورة الفتح<sup>5</sup> ، ومحمد بن يحيى الباهلي ذكره ابن مريم فقال عنه أنه كان عالما و فقيها صالحا حيث عرف بالمفسر<sup>6</sup>، وغيرهم .

**ب-علم الحديث:** علم الحديث له أهمية كبيرة في الدين الإسلامي ، فقد إهتم به علماء بلاد المغرب الأوسط في عهد بني زيان و ذلك جراء اهتمامهم الكبير بالسنة النبوية<sup>7</sup>، فعلم الحديث يراد به حفظ ما نقل عن الرسول عليه الصلاة و السلام من قول أو فعل أو تقرير وما نقل عن أصحابه<sup>8</sup> ، وضبطها و تحريرها<sup>9</sup>، وقد أصبح علم الحديث من العلوم الدينية بعد علوم القرآن وأطلق على المشتغلين به اسم الحديثين أو الحفاظ<sup>10</sup>، ونذكر من علماء المغرب الأوسط بتلمسان في علم الحديث: محمد عبد الجليل التنسي التلمساني الفقيه الحافظ الأديب المطالع (ت899هـ/1493م) ،من تأليفه نظم الدر و العقيان في دولة آل زيان<sup>11</sup>.

**ج- علم أصول الفقة :** هو اسم لعلم خاص و لكن تكوينه الإضافي جزءا من حقيقته و أصول الفقه عند الأصوليين هي ما بني عليه الفقه ، وهو معرفة القواعد التي ترسم المناهج لاستخلاص الأحكام العلمية من شواهدها<sup>8</sup> لتفصيلية فهو القواعد التي تبين

1 ابن الأكفاني محمد بن إبراهيم ساعد الأنصاري، ارشاد المقاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم ،تح: عبد المنعم محمد عمر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1348،ص 154.

2 عبد العزيز الفيلاي ، المرجع السابق ج2،ص437.

3 السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ، إتمام الدراية لقراء النقاية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985،ص20.

4 مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر ، 2009، ج2،ص209.

5 ابن مريم ، المصدر السابق،ص198.

6 نفسه ،ص 361.

7 سعاد خطاب ، العلوم العقلية و النقلية في المغرب الأوسط ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،ع:18،

جوان 2017،ص130.

8 عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج 2 ص 440.

9 الأكفاني،المصدر السابق،ص155

10 عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج 2 ص 442.

11 ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 389-390.

طريقة إستخراج الأحكام من الأدلة<sup>1</sup>، وبلغ العديد من علماء تلمسان الذين كان لهم إهتمام بهذا العلم مذكر بعضهم : مُجَّد بن إبراهيم الأبلي التلمساني (ت757هـ/1356م)، كان أصوليا و دليل ذلك أخذ الفقيه المفسر أبو عثمان سعيد العقباني(ت811هـ/1408م) الأصول عنه<sup>2</sup>، وأبو إسحاق إبراهيم المصمودي(ت804هـ/1401م)، ومُجَّد بن أبي بكر المقرئ التلمساني (ت758هـ) الفقيه الأصولي القائم على العربية و الفقه و التفسير<sup>3</sup>، وأحمد بن زاغو أبو العباس التلمساني (ت845هـ/1441م) و صفه الرحالة أبو الحسن القلصادي بأن له سبل في أصول الفقه<sup>4</sup>، وغيرهم.

**د- علم الفقه:** إن الحديث عن الفقه في المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط بصفة خاصة يرتبط ارتباطا وثيقا بالمذهب المالكي لشيوعه في البلاد و إهتمام العلماء التلمسانيين به<sup>5</sup>، ومن أهم علماء تلمسان الذين برعوا في علم الفقه نذكر: أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني (768هـ/1366م) قاضي تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عادلا<sup>6</sup>، وأحمد بن مُجَّد بن يعقوب العجيسي المعروف بالعبادي فقيه فاضل من أهل تلمسان (ت868هـ/1463م)<sup>7</sup>، وغيرهم من الفقهاء .

**هـ- علم الكلام:** عرفه ابن خلدون أنه من العلوم الشرعية قائلا: " هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، و الرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف و أهل السنة و سر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد"<sup>8</sup>، وكان هناك اقتصار في تدريسه من الفقهاء كالفقيه مُجَّد بن يوسف السنوي (ت895هـ/1489م)، ولد ونشأ بتلمسان من أهم تصانيفه عقيدة التوحيد الكبرى و شرحها، مختصر في القراءات السبع و العقيدة الوسطى و شرحها<sup>9</sup>.

**و- علم التصوف:** يعتبر علم التصوف فرع من فروع العلوم الدينية يذكره ابن خلدون في مقدمته أنه من العلوم الشرعية الحادثة في الملة و أصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة و كبارها من الصحابة و التابعين<sup>10</sup>، ومن أعلام التصوف يتلمسان الزينانية : أبو إسحاق بن إبراهيم المصمودي (ت804هـ/1401م)<sup>11</sup>.

**العلوم الإنسانية و الاجتماعية:** لقد اشتهرت تلمسان بالعديد من العلماء في هذا المجال:

**علم النحو:** وهو علم يبحث فيه عن أواخر الكلم إعرابا ، وبنائها بالنصب على التمييز، ليخرج بهما وما قبلهما علم التصريف و الخط، إذ يبحث فيها عن جملة الكلم ومنها الآخر لكن من حيث التصحيح والأعلال لفظا و الإبقاء و الحذف رسما<sup>12</sup>، ومن علماء المغرب الأوسط في علم النحو نذكر المقرئ (ت759هـ/1357م) الذي له "شرح السهيل" لكنه لم يكمله وله : "شرح النظائر"<sup>13</sup>.

1 مُجَّد أبو زهرة ، أصول الفقه ، ط1، دار الفكر العربي، 1958، ص07.

2 ابن مريم ، المصدر السابق، ص106، ص66.

3 نفسه، ص268.

4 القلصادي أبي الحسن علي الأندلسي ، رحلة القلصادي ، تح: مُجَّد أبو الأجنان ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ص103.

5 سعد خطاب ، المرجع السابق ، ص128.

6 التبنكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تق: عبد الحميد عبد الله الهدامة ، ط2، دار الكاتب، طرابلس ، ص105.

7 نفسه ، ص547.

8 ابن خلدون ، مقدمة ، ص200.

9 عبد الله بن يوسف الشيخ سيدي ، بغية الطالب في شرح عقيدة بن الحاجب ، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة

مُجَّد الخامس، (غ-م)، الرباط، (1993-1994م) ، ص29.

10 ابن خلدون ، مقدمة، المصدر السابق، ص211.

11 ابن مريم، المصدر السابق، ص66.

12 السيوطي ، المصدر السابق، ص84.

13 زينب رزيوي، المرجع السابق، ص245.

**علم التاريخ:** يعرفه السخاوي في قوله: " هو فن يبحث فيه عن وقائع الزمن من حيثية التعيين و التوقيت بل عما كان في العالم و موضوعه الإنسان و الزمن و مسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان و أما فائدته فمعرفة الأمور"<sup>1</sup>، وحسب محي الدين الكافيحي: "علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك توقيته"<sup>2</sup>، فعلم التاريخ من العلوم النافعة التي لا تعد فوائدها و غرائبها، نذكر بعض المؤرخين في المغرب الأوسط: يحيى بن خلدون (ت780هـ/1378م) مصنف كتاب "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد"<sup>3</sup>، وأبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية (ت735هـ/1334م): فقيه وأديب و كاتب ألف كتاب في التاريخ بعنوان "تاريخ تلمسان"<sup>4</sup>، وابن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م) كتابه "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"<sup>5</sup>.

### ثانيا: العلوم العقلية

**علم المنطق:** وهو علم يعصم الذهن من الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة و فائدته تمييز الخطأ من الصواب<sup>6</sup>، من أهم علماء تلمسان الذين نبغوا منهم في هذا الميدان نذكر: أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ/1369م) كان قمة في العلوم العقلية، ساهم في علم المنطق من خلال شرحه لـ"جمل الخونجي"<sup>7</sup>، وابن قنفذ الفلستيني (ت810هـ/1407م) المتبحر في العلوم العقلية و النقلية من فقه و حديث و نحو و تاريخ و منطق و غيرها، شرح كتاب الجمل للخونجي سماه "تلخيص العمل في شرح كتاب الجمل"<sup>8</sup>، وكذلك إيضاح المعاني في بيان المباني و هو شرح لرجز في المنطق.<sup>9</sup>

**علم اللغة:** اعتبرت اللغة العربية من أغنى اللغات وأرقاها لما تتميز به من كثرة المفردات و اتصفت بالمرونة و القدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها وبذلك حظيت الدراسات اللغوية باهتمام علماء و أدباء تلمسان،<sup>10</sup> وعرفت الحركة اللغوية نشاطا، وازدادت فعاليتها في العهد الزياني الذي تميز بنمو الحركة وازدهارها و الابتعاد عن ازدواج اللغزي، ونذكر من أهم الأدباء و الشعراء أبو عبد الله محمد الشريف (ت847هـ/1443م) إمام جامع الخراطين بتلمسان.<sup>11</sup>

1 السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين، الاعلان بالتوبيخ لمن تم أهل التاريخ، تح: فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1986، ص1، ص19.

2 محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التاريخ، تح: محمد كمال الدين عز الدين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1990، ص55.

3 ابن خلدون يحيى، المصدر السابق، ص277.

4 زينب رزيوي، المرجع السابق، ص217.

5 ابن مرزوق، المصدر السابق، ص1.

6 ابن خلدون، المصدر السابق، ص217.

7 رزيوي زينب، المرجع السابق، ص319.

8 ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحفيرة، تح: محمد قاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص3.

9 ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1983، ص13.

10 مبخوث بودواية، إسهام مدارس تلمسان في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) مجلة القرطاس، ع: 2017، ص3، ص233.

11 عبد العزيز الفيالي، المرجع السابق، ج2 ص452-453.

**علم البيان :** هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (يطرق) من التراكيب (مختلف في وضوح الدلالة ) عليه بأن يكون بعضها أوضح في الدلالة و بعضها واضحا وهو أخفى بالنسبة للأوضح،<sup>1</sup>ومن علماء تلمسان المساهمين في هذا الميدان نذكر: أحمد بن أحمد بن يحيى عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني (ت776هـ/1374م) الذي ألف كتاب المقامات.<sup>2</sup>

**علم الأدب:** وقد عرف هذا النوع من العلم بمدينة تلمسان في العهد الزياني درجة كبيرة ومنزلة هامة ومن البارزين من أهل تلمسان نذكر : أبو عبد الله بن خميس التلمساني وأبو عبد الله بن هدية القرشي.<sup>3</sup>

**علم الطب :** من فروع الطبيعيات صناعة الطب وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض و يصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية و الأغذية،<sup>4</sup> وقد نبغ الكثير من العلماء بتلمسان في هذا العلم وغيرها من العلوم نذكر منهم :أبو عبد الله الشريف ، كان إماما في العلوم العقلية كلها منطقا و حسابا و تنجيما وموسيقى وطب،<sup>5</sup> ومُجد بن أبي جمعة بن علي الشهير بالتلاييسي هو من أسرة جل أفرادها علماء و أطباء وكان على قيد الحياة عامي(767هـ/1365م).<sup>6</sup> فنلاحظ مما سبق أن تلمسان في العهد الزياني عرفت حركة علمية زاخرة في مختلف العلوم وتعددها كعلم التفسير والقراءات و الفقه و أصوله و العربية و النحو و الفرائض و الحساب و الطب والتاريخ و غيرها من العلوم وقد كانت التأليف القديمة وشروحها في أساس بناء الدراسات .

### المطلب الثاني : العمران و الفن

تميزت تلمسان بماضي تاريخي و حضاري، مما أكسبها مكانة مميزة و تطور و ازدهار ثقافي و علمي واسع،ومما أدى إلى جعلها مدينة الفن و الثقافة و التاريخ و العمران .

#### 1) المنشآت العمرانية:

##### أ- المدن :

- **تلمسان:** إن المدينة التي يتضح فيها الرباط العمراني هي مدينة تلمسان حاضرة المغرب الأوسط في عهد الزيانيين،<sup>7</sup> أي القرن 9/8هـ يقول فيها يحيى بن خلدون: "وبها للملوك قصور زاهرة اشتملت على المصانع الفائقة ، والصروح الشاهقة و البساتين الرائقة مما زخرت عروشه وتمقت غروسه وتناسبت أطواله و عروضه فأزرى بالخورنق والسير"<sup>8</sup>، فلقد شهدت تلمسان حركة عمرانية وفنية كبيرة تمثلت في المدن والقصور والأسوار والمنشآت والزخارف وغيرها من المظاهر العمرانية والمعمارية .

1السيوطي، المصدر السابق ، ص130.

2عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج2ص455.

3عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2002، ص86.

4ابن خلدون، المصدر السابق، ج7ص224.

5عب الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص179.

6سعاد حطاب ، المرجع السابق ، ص132.

7مُجد الأمين بلغيت ، فصول في التاريخ و العمران بالمغرب الإسلامي، ط1، أنتير سيني، الجزائر، 2007، ص52.

8عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص243.

● **مدينة المنصورة** : أسسها يوسف بن يعقوب قرب تلمسان سنة (698هـ/1298م)<sup>1</sup>، وهي مدينة مستطيلة يبلغ طولها 1305م وعرضها 750م، وبأركانها أبراج لا منفذ لها وعرض جدارها أكثر من متر وفي شمال المدينة ستة أبواب يقابلها ستة آخر في جنوب المدينة<sup>2</sup> وقد بنى السلطان المريني سور حول مدينته التي سماها المنصورة والتي تسمى أيضا تلمسان الجديدة<sup>3</sup>، وما زالت آثارها إلى يومنا هذا<sup>4</sup>.

● **مدينة العباد**: هي مدينة صغيرة شبه ريف تقع في الجبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان، وهي كثيرة الازدهار وافرة السكان والصناع و معظمهم من الصباغين<sup>5</sup>، وتحتوي هذه البلدة على ثلاثة أو أربعة معالم أثرية جد مهمة، غالبا ما يطلق عليها الأوروبيون "سيدي بومدين" المستمد من اسم الشخصية المشهورة "سيدي بومدين" المدفون بها<sup>6</sup>.

#### ب- القصور :

**1- قصر المشور بتلمسان**: كان له دور كبير في تنشيط الحركة العلمية ومكانا لالتقاء العلماء و تبادل الأفكار و المجادلات وطرح المناقشات العلمية بين الفقهاء والعلماء والأدباء<sup>7</sup> وهذا القصر أسسه السلطان يغمراسن بن زيان في مدينة تلمسان وأراده أن يكون قلعة منيعة، وقام بتوسيعه السلطان أبو تاشفين ، أقيم القصر على شكل مضلع غير منتظم يتكون من فناء أوسط مكشوف تتوسطه بركة كبيرة على شكل متقاطع تحف بها حدائق ذات بحجة تحيط بهذا الفناء أربعة أروقة تعلوها عقود على شكل حذوة الفرس محمولة على أعمدة رخامية<sup>8</sup>.

#### 2- القصور الأخرى:

فقد كان أبي تاشفين الأول (718-737هـ/1318-1337م) مولعا بالعمارة فلقد شيد قصورا عديدة منها: دار الملك والدار البيضاء، و دار السرور، كما بنى موضع بتلمسان يعرف "بتفرغنبو" وقصر سمي بقصر أبي فخر ولا يزال القصر محمولا في عهد ابن مرزوق القرن (8هـ)<sup>9</sup>. أمر يغمراسن ببناء أبواب لمدينة تلمسان وقد ذكر يحيى بن خلدون أن مدينة تلمسان كانت تشتمل على خمسة أبواب نذكرها كالتالي: في الشرق الباب العتيق المسمى بباب العقبة ، وفي الشمال الباب العلوي يسمى بباب الزاوية ثم باب القرمادين البارز في الزاوية الشمالية الغربية، وفي الجهة الجنوبية الغربية يقع باب قشوط ثم باب الجياد<sup>10</sup>.

1 إبراهيم حركات ، المغرب عبر تاريخ ، دار الرشاد الحديثة، مج:2، ص 155.

2 نضال مؤيد مال الله عزيز الاعرجي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الموصل 2004، ص116.

3 رشيد بورويبة وآخرون ، المرجع السابق ، ص374.

4 عمار عمورة ، المرجع السابق، ص87.

5 الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص24.

6 ولیم وجوج مارسى، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تر: مراد بلعيد ، على مجد بورويبة ، فلة عبد مزيام ، ط1، الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011، ص303.

7 زينب رزيوي ، المرجع السابق، ص149.

8 رمزي فرشيحي، الطراز المعماري و الفني لعمارة القصور بالمغرب الأوسط من العصر الزييري نهاية العصر الزياني (4-10هـ/10-16م) دراسة أثرية معمارية فنية ،رسالة انيل شهادة دكتوراة في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، (غ-م) ، 2019-2020م، ص ص 91-124.

9 عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1 ص117.

10 خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية و حضارية (633هـ-681هـ/1235-1282م) ، ط1، الألفية للنشر و التوزيع ، تلمسان 2001، ص297 ص298.

فباب العقبة يقع في شرق المدينة وهو الباب القديم الذي ظل قائما منذ تأسيس مدينة أكادير بني بأحجار من بقايا الرومان<sup>1</sup>، وباب القرمادين الذي يقع في الشمال الغربي من تلمسان ويعتبر الحصن الدفاعي الأساسي ، وباب قشوط و يعني باب الأوكشاك(جمع كشك) يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة<sup>2</sup> وكلها أبواب مختلفة الموقع .

أحيطت مدينة تلمسان في العهد الزياني بعدة أسوار متينة وشاهقة، جميلة مبنية بناء الجياد ومحصنة تحصينا قويا بلغ عددها في بعض جهاتها نحو سبعة أسوار و لعلها كانت مضعفة ومتباعدة عن بعضها بمسافات قصيرة في حدودها الخارجية<sup>3</sup>.

ونجد أيضا منشآت دينية هي الأخرى ساهمت بشكل كبير في التطور العمراني للمدينة نذكر منها: المساجد والمدارس التي اعتبرت من أهم المعالم المعمارية، مثل مسجد سيدي أبي الحسن ومسجد أبي الإمام ومسجد إبراهيم المصمودي ومدرسة أولاد الإمام والتاشفينية و اليعقوبية الذين ذكرناهم سابقا، حيث لعبت كل هذه المنشآت دورا هاما في المجال الثقافي و الحضاري و العمراني للمدينة و تطويرها والمحافظة على كيانها الذاتي.

**الفن:** فلقد شهدت مدينة تلمسان حركة فنية واسعة بما احتوته من مختلف الفنون نذكر: الفن الموسيقي فلقد كانت التأثير بالفن المعماري الأندلسي خاصة بعد هجرة الأندلسيين من اسبانيا جراء تفاهم الخطر المسيحي واستقراهم بتلمسان وجلب إليها الأندلسيون الموسيقى الأندلسية<sup>4</sup>، كما كان من أبرز الفنون التي عرفت تلمسان فن الادب<sup>5</sup> الذي تمثل في الشعر و المدح ، فقد كانت هناك عددا من القصائد الشعرية بمنطقة تلمسان مرفقة بالموسيقى الأندلسية وألحانها كالبندير والقلال وتعالج في الغالب موضوعات تتعلق بالدين الأولياء والأساطير المحلية والطبيعة والعواطف علاوة على وجود قصائد المديح والهجاء المعروف باسم "التقشيب"<sup>6</sup>، كما نجد الشعراء يتطرقون إلى مدح السلاطين ومدح أصلهم بالتقوى ونصرة الدين والشجاعة والجهاد ووصف الجيش وحسن سياسة الرعية والتهنئة بالانجازات العمرانية وغيرها<sup>7</sup>، كما نجد فن الوصف والفخر في الشعر مثل وصف الصورة الوصفية فالإنسان العربي يتلون بلون بيئته التي يعيش فيها فينهل من خيراتها وثمارها ويصف كل ما يتعلق فيها سواء أكان إنسان أم حيوان أم نبات<sup>8</sup>.

### المطلب الثالث : العادات و التقاليد .

من الصعب الإلمام بكل العادات والتقاليد التي كانت موجودة في المجتمع التلمساني ولذلك سنذكر بعض من العادات والتقاليد فقط :

#### 1- المأكولات :

كان التلمسانيون يأكلون على الموائد والملاعق و يستعملون القصع والبرم وأواني أخرى لحفظ الزيت والسمن ،ويصنعون أنواعا مختلفة من الكسكس يفتلونها بالأصابع من الدقيق ويفضلون حسو النشاء والشربة بمرق الدجاج، ويعرفون أكل البسيصة والدشيش

1عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1، ص112.

2نفسه، ص113

3 نفسه ، ص 111.

4عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 87.

5مختار حساني ، المرجع السابق، ص201.

6عبد الحميد بوسماحة ، تلمسان تاريخ و ثقافة ، منشورات الرياض، 2011، ص199.

7الطاهر توات ، شخصيات تلمسانية أندلسية و مظاهر من الثقافة الإسلامية ، دار الهدى للطباعة ، عين مليلة ، الجزائر 2011، ص74.

8نزيبه درار ، فن الوصف و الفخر في الشعر الزياني "تلمسان أمودجا" ، مجلد لغة الكلام ، مح:6، 1:ع1، المركز الجامعي ، غليزان، 2020، ص289.

وطعام الفداوش والمحمص<sup>1</sup>، ومن بين الأطعمة أيضا الهريسة التي تطبخ باللحم والقمح ولحم الدجاج مع زيت الزيتون، أما الحلوى فتصنع أيام المواسم مثل عيد الفطر والأضحى وأيام رمضان<sup>2</sup>.

2- **الملابس** : فالملابس هي الأخرى تختلف من طبقة إلى لأخرى من المدنيين والعسكريين و الحضرة و السكان البوادي ، كما توجد ملابس خاصة بالصيف و أخرى بالشتاء و غالب الملابس مصنوعة من الصوف والقطن والحرير<sup>3</sup>. أما الجنود فقد كانت لهم ملابس خاصة بهم ، ووجدت بتلمسان لبس الكنافيس وهي أنواع كما كانت المرأة ترتدي سروالا، ويرتدي التجار الحضريون لباسا جميلا يكون أحسن أحيانا من لباس أهل فاس لأنهم حقا أكثر أناقة وسخاء<sup>4</sup>، ويلبس أهل تلمسان الحذاء الذي يعرف بالنعل و القبعات والشاشية الأندلسية ويلبس المتصوف من أهل تلمسان الخرقة وجبة الصوف<sup>5</sup>.

### 3- الأعياد الدينية و الاحتفالات

أ- **عيد الفطر**: هو أول أعياد المسلمين يحتفلون به أول يوم من الأيام شهر شوال بعد صيام شهر رمضان<sup>6</sup> كان العيد في تلمسان يمر بتعدد الزيارات بين الأقارب و الجيران و الأصدقاء ، وتزين فيه المساجد والزوايا بالشموع والقناديل ، وبأنواع البخور والعود والعنبر<sup>7</sup>.

ب- **عيد الأضحى** : لم يكن هناك اختلاف بينه و بين عيد الفطر إلا في الأضحية التي تعد سنة واجبة وكانوا يستعدون الأهالي إلى شراء الأضحية إلا لمن كانت له القدرة على الشراء<sup>8</sup>.

كما كان أهل تلمسان وسلاطينها يحتفلون بيوم عاشوراء صوما وركاة ويقومون بختان الأطفال اليتامى وكسوتهم و إطعامهم<sup>9</sup>.

ج- **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**: لقد إكتسى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمدينة تلمسان في عهد أبي حمو موسى الثاني ، حلة جميلة و طابعا شعبيا و رسميا<sup>10</sup> وتبدو مظاهر الاحتفال في تلمسان من خلال الزينة والشموع والمرشات في الشوارع والأطفال الحاملين للمباخر، أما داخل قصر المشور فتلبس أثواب الحرير وتضاء الشموع والثريات<sup>11</sup>. ونجد أيضا العديد من الاحتفالات الأخرى التي كانت تقام بمدينة تلمسان نذكر منها : الاحتفال بمناسبة حفظ أبناءهم القرآن الكريم وختمه<sup>12</sup> ويحتفلون بتدشين المنشآت من مدارس و مساجد و غيرها مثل ما ذكره التنسي عن المدرسة التي كملت وبنائها أبو حمو الثاني<sup>13</sup>، وغيرها من الاحتفالات آنذاك.

1 عبد العزيز الفيلاي ، المرجع السابق ج1، ص265.

2 مختار حساني ، المرجع السابق ، ج2، ص114.

3 نفسه، ص115.

4 الحسن الوزان ، المصدر السابق ج2، ص21.

5 عبد العزيز الفيلاي ، المرجع السابق ج1، ص 268.

6 سهيلة دهمش، العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (233-962هـ/1235-1555م) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،(غ-م)، 2014-2015، ص21.

7 عبد العزيز الفيلاي ، المرجع السابق ج1، ص270.

8 نفسه، ص273.

9 نفسه ، ص 274

10 محمد قويسم ،الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في منطقة تلمسان خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) ،مقال الحوار المتوسطي، جامعة سكيكدة، 2017، ص512.

11 التنسي ،المصدر السابق، ص162، وابن مرزوق، المصدر السابق، ص154.

12 عبد العزيز الفيلاي ، المرجع السابق ، ج1، ص287.

13 التنسي، المصدر السابق ، ص180.

## المبحث الثاني: الحياة الثقافية بفاس

عاشت مدينة فاس أوج ازدهارها الثقافي في العهد المريني 668هـ-869هـ/1269-1465م، حيث انتشرت المدارس والجامعات وكثرت المؤلفات وبرز العديد من العلماء والفقهاء في هذا العصر، ويذكرها العديد من المؤرخين المحليين والأجانب على أنها كانت الحاضرة الأولى للمغرب الأقصى، وتمكنت من بعد تأسيسها بأن تكون عاصمة فكرية وروحية لهذا الأخير، حيث عرفت فاس في هذه الفترة ازدهار العلوم وهجرة العلماء من كل الأقطاب إليها حيث أصبحت قبلة للطلبة والعلماء.

## المطلب الأول المراكز التعليمية وأهم العلوم :

## أولا / المراكز العلمية:

**1// الكتاتيب:** من الشائع أن الكتاتيب عبارة عن مبنى بسيط مجاورا لمسجد أو حجرة أحد المعلمين ومفروشة بالحصير وكانت هي المرحلة الأولى للتعليم.<sup>1</sup> أما في الدولة المرينية كان الصبية يتلقون المعرفة من المعلمين، أي في سن الخامسة يزاوّل الطفل الكتاتيب، ويعلم فيها النحو واللغة وبعض أجزاء القرآن الكريم. وكان العلماء لا يتفانون في حث المعلمين على الاطلاع على أخطاء الأطفال الواردة في ألواحهم وتصحيحها وتعليمهم القرآن وأحكامه وحسن قراءة وقواعد الصلاة والوضوء، وحسن الكتابة ومنعهم من إهانة المعلم، وتعليمهم على الآداب والأخلاق الحميدة حتى ينشئوا على العقيدة الصحيحة،<sup>2</sup> كانت الأوقاف المرينية المرافق الرسمية للكتاتيب وكان المعلم يتلقى مبلغا زهيدا من التلاميذ، بالإضافة إلى هدايا الأعياد الكبرى والاحتفالات العامة، وأهمها حفظ القرآن الكريم وكان التلاميذ يأتون حاملين لوحا خشبيا وريشة ودواء الجر، ويجلسون على الحجر ويقرؤون ما تيسر من القرآن في حلقة دائرية يتوسطهم معلم يتفقد الدرس.<sup>3</sup> وعلى الرغم من بساطة الكتاتيب من حيث البناء والترتيب في فاس خلال العصر المريني إلا أنها أدت وظيفتها بشكل كبير، وعرفت مستوى عال من التنظيم وحظيت باهتمام كبير وعناية فائقة من طرف العامة من الناس.

**2/ الزوايا:** عرفت فاس في العهد المريني العديد من الزوايا، فهي تعد في فاس مركزا مهما بحيث أصبحت محل اهتمام العديد من السلاطين وجعلوا عليها الوقف، كما أورد أبي زرع (وبنا الزوايا في الفلوات وأوقف لها الأوقاف

1 نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي، المرجع السابق، ص 120

2 كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي، مركز الإسكندرية الكتاب، الإسكندرية 1996 ص 122 .

3 روجيه لوتورنو، المرجع السابق، ص 169، 170.

الكثيرة.<sup>1</sup> حيث كانت ملجأ لعابري السبيل والطلبة وذوي الاحتياجات وحتى الدراويش، واستطاع السلاطين المرينيين في فاس إقامة زوايا في جميع أنحاء العاصمة، والتي بدورها استجابت لاحتياجات العامة من الناس وجعلوها قريبة من دور العبادة والصلاة، كما أنهم تفننوا في بنائها حيث شيدت بطراز معماري مذهل وفريد من نوعه واعتبروها مكانا مقدسا وعظيما، إذ لم تشاهد الزوايا مكانة كهذه في الدول الأخرى كما شهدتها بالدولة المرينية،<sup>2</sup> ومن بينها نذكر:

**الزاوية المتوكلية:** أسسها المتوكل على الله أبو عنان المريني عام ( 754هـ / 1353م ) بحيث تعتبر من أشهر الزوايا في فاس والمغرب ككل، لعبت دورا بارزا في التعليم وتنقيف الطلبة بنيت على غدير حمص،<sup>3</sup> فهي زاوية كبيرة لا يستطيع غالبية علماء البلاغة أن يصفوها،<sup>4</sup> وهي تنظم بجوار مسجد وجامع، تخللتها الزخارف في جدرانها وسقفها، وكانت تعتبر من أعظم الإنجازات بالدولة المرينية، فلم تكن الزوايا بفاس مقتصرة على العبادة في المدن بل كانت تنشط في البوادي والأرياف نشرا للثقافة والعلم.<sup>5</sup>

**3// المدارس في العهد المريني:** إهتم السلاطين المرينيين كثيرا بتشييد المدارس وأنفقوا عليها ونذكرها كالتالي:

**أ- مدرسة صفارين:** من أعظم المدارس الفاسية شيدت في العهد المريني، أسسها أبو يوسف يعقوب عام 670هـ/1271م في منطقة ما بين القرويين والوادي، فتحت أبوابها سنة 674هـ/1276م كانت تسمى مدرسة الحلفاويين ثم بعد أن راودها سوق الصفارين تغيرت كنيته إلى مدرسة الصفارين،<sup>6</sup> فكانت هذه المدرسة غاية في الكبر والضخامة،<sup>7</sup> تعززت مكانة المدرسة واستمرت في تلقين الطلبة في مختلف العلوم فكانت إشعاعا علميا ودينيا بحيث يدرس فيها العلوم الشرعية كالفقهاء والتغيير والحديث، وبذلك نجدها باتت منارة للعلم والثقافة على مر التاريخ بحيث ساهمت في تطوير الحياة الفكرية بفاس وجعلت منها قبلة للعلماء من مختلف الأقطار.

**ب- مدرسة المدينة البيضاء:** بنيت عام ( 780هـ / 1320م ) في عهد علي بن سعيد الأول بفاس الجديدة يقول بن مرزوق: " مدرسة المدينة البيضاء ومدرسة القرويين لا مثيل لهما في الإحسان وتأنق الصنائع"، بحيث يبدع في وصفها وتمجيدها لما رآه منها من حسن وبهاء وعمران مشيد، من أبرز علمائها أحمد بن قاسم الجذامي الفاسي الشهير بالقباب توفي عام 779هـ/1378م.<sup>8</sup>

1 مزاحم علاوي الشاهري، الحضارة العربية الإسلامية في المغرب، ط1 مركز الكتاب الأكاديمي، 2016 ص227.

2 بطرس البستاني، دائرة المعارف، ط1، مطبعة الأدبية بيروت 1987 مج:9 ص161.

3 الفاسي علي بن أبي زرع، الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية، ط2، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 19، ص91.

4 عبد اللطيف بن رحو، الزوايا ودورها الاجتماعي بالمغرب الأقصى في العصر المريني، ط2، شبكة الأولى، المغرب، 2022، ص3.

5 أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، روضة النسر في دولة بني مرين، ط1، المطبعة الملكية، الرباط 1962، ص27.

6 عبد الرحمن بورنان، المرجع نفسه، ص134.

7 الجمعية المغربية للتأليف، معلمة المغرب، مطابع سلا، 1989، ج12، ص3544.

8 ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص121، 122.

ج- المدرسة البوعنانية: بنيت بأمر من السلطان المريني أبو عنان وذلك في سنة 751هـ/756هـ لعبت دورا عظيما من أجل تعليم وتثقيف الطلبة وكانت تقام فيها صلاة الجمعة، تتكون من قاعتين للدرس وكذلك غرف للطلبة المقيمين فيها وتحتوي على مغذنة فائقة الجمال والإبداع مزينة بالزخرفة التي لم يرى لها مثيل.<sup>1</sup>

د- المدرسة المصباحية: سميت بهذا الاسم نسبة إلى فقيها ابن ضياء مصباح بن عبد الله،<sup>2</sup> الياصلوتي ت 749هـ/1349م بناها أبو الحسن المريني عام 1346م<sup>3</sup>، واحتوت على غرف للطلاب، حيث قدر عدد الغرف بها 177 غرفة وكذلك مظلة مصنوعة من الخشب جميلة المنظر، وصنع سقف بوهها أيضا لأفضل صنعة، وتميز بمدخل للمصلى بأناقة لم تشهدها أي حضارة من قبل.<sup>4</sup>

ذ- مدرسة العطارين: بنيت عام 720هـ/1321م من طرف الشيخ عبد الله بن القاسم في عهد السلطان أبي سعيد،<sup>5</sup> كانت تظم ما بين 30 إلى 50 بيتا، وهي تعد من أجمل المدارس بفاس فقد كانت تتميز بتنسيق زخارفها خاصة في الفناء وكانت تحتوي على بيت للصلاة، وكان فيها أساتذة مدرسون بنظام، وقد عرفت هذه الأخيرة اهتمام السلطان أبي سعيد عثمان خصيصا.<sup>6</sup>

و- مدرسة الصهريج: بنيت في عام 721هـ/1322م بأمر من الأمير أبو الحسن علي ببناء المدرسة بفاس بناء متقنا،<sup>7</sup> وقد تم بناء حولها صفيحة سقاية وبيت للوضوء وفندق لإقامة الطلاب، كل هذه جعلت الأمير ينفق أموالا كثيرة عليها<sup>8</sup> ولم يكتف بهذا بل بها بيعة رخامية مجلوبة من ألمرية وزنها 143 قنطارا.<sup>9</sup>

4/ المساجد في فاس: لقد شاعت في فاس عدة مساجد كانت القلب النابض للمدينة وأهلها وهي نوعان مساجد كبيرة؛ كالتى تمول من طرف الحكومة وتقوم بالإنفاق عليها وتوكيل أكبر الأئمة بها وأما النوع الثاني يسمى المساجد الصغيرة؛ وهي التي يقوم بها العامة وتنفق عليها الأحياء ولا تتدخل بها الحكومة.<sup>10</sup>

ونذكر بعض من هذه المساجد:

❖ المسجد الجامع الكبير بفاس الجديدة: بناه السلطان أبو يوسف يعقوب المريني سنة 676هـ/1278م يقول الناصري: "تم أمر رحمه الله ببناء قصبة مكناس فشرع في بنائها وبناء جامعها"<sup>11</sup> وفي سنة 677 هـ تم بناء الجامع وأول من خطب فيه كان الفقيه محمد ابن أبي زرع، تم بناء هذا المسجد بالقرب من القصر السلطاني والذي به

<sup>1</sup> النميري، المصدر السابق، ص 94.

<sup>2</sup> مزاحم علاوي الشهاري، المرجع السابق، ص 125.

<sup>3</sup> هو أبو حسن المالكي توي بفاس المخروسة سنة 750هـ أنظر: ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال، ط1، مكتبة در التراث، القاهرة 1785، ص17.

<sup>4</sup> شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس 1983، ص 241.

<sup>5</sup> فؤاد فوهارة، المرجع السابق، ص 91.

<sup>6</sup> إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 157.

<sup>7</sup> ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 453.

<sup>8</sup> نفسه، ص 483.

<sup>9</sup> احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء 1985، ج3 ص 176.

<sup>10</sup> محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، أصولها الشرقية وتأثيراتها الأندلسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987م، ص 49.

<sup>11</sup> احمد بن خالد الناصري، المرجع السابق، ص 42.

باب يصله بيت الصلاة، وأكثر ما يميز هذا المسجد هو ازدواجية عمرانه والتي امتزجت بين العمارة الأندلسية والإسلامية بحيث بني على يد أسرى إسبان ومغاربة.<sup>1</sup> وتأثر المسجد بالعمارة الأندلسية يبدو واضحا في معظم المباني والآثار المتبقية منها حتى اليوم، وبني هذا الأخير على مساحة صغيرة مقارنة بحجم الأبنية الدينية التي بناها أسلافهم الموحدون.<sup>2</sup>

❖ **مسجد الحمراء:** شيد هذا المسجد في منطقة فاس الجديدة وأشرف على تشييده السلطان أبو الحسن المريني (732 . 749 هـ / 1331 . 1348 م)،<sup>3</sup> سمي بالحمراء نسبة إلى المنارة الحمراء التي تقع بجواره محجة فاس، ويتميز بتصميم مشابه جدا للمسجد الكبير، ومن ينظر إليه يرى دليلا على أن المدينة كانت محاطة بسور على طول شارعها.<sup>4</sup>

❖ **جامع القرويين:** يعود تاريخ جامع القرويين إلى فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني كانت قد جاءت من إفريقيا مع زوجها، شرعت في بنائه يوم السبت من شهر رمضان الموافق إلى 145هـ، وضعت حجر الأساس في مكان موضع الجبس،<sup>5</sup> فكان تصميم الجامع مربعا كما كان معروفا في معظم المساجد القديمة، وتذكر بعض المصادر أن المسجد يبلغ طوله 150 شبرا أي 1600 مترا ويتألف من أربع بلاطات ضخمة موازية لجدار القبلة ومصلى وصحن داخله وأربع أبواب،<sup>6</sup> وفيه قبة كبيرة لجلوس المؤذنين، ومبين للمراجي أثناء الليل وبدايات الفجر لإقامة الآذان وكذلك ألواح رخام وقد نصبها أهل العلم وفيها سراج يشتعل للاستعانة به في الليل من بعدت ديارهم عن المسجد، وقد وقف عليه السلطان أبو عنان المريني واجتهد في خدمته وفي سنة 749هـ/1348م صعد الصومعة وبدأ بإعطاء العبرة بالناس،<sup>7</sup> وفي عهد السلطان يوسف أصلحت مئذنة المسجد بأمر منه والتي كانت على وشك الانهيار وقد بنيت بمراتب الصنعة ومن الخشب الرفيع، ورونق النفس الذي تميز بالبساطة والرفعة وأما عن الزخرفة فقد كانت من أجي ما صنع فيها، بدأ العمل عليها عام 687هـ/1288م.<sup>8</sup>

1 محمد المنوني، وراقت عن حضارة المرينيين طبعة النجاح الجديدة، ط3، الرباط، 2000م، ص 28.

2 مها جمال صابر وآخرون، المسجد الكبير بمدينة فاس الجديد من عصر الدولة المرينية، مجلة إتمام الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس ع:3، 2011 ص214.

3 روجيه لوتورنو، المرجع السابق، ص 98.

4 نفسه ص 99.

5 محمد عبد الحي الكتاني ، ماضي القرويين ومستقبلها، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006 ص 23.

6 عبد الهادي التازي، جامع القرويين، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط 2000 ص 57، 58 .

7 نضال مؤيد الاعرجي، المرجع السابق، ص 129.

8 أحمد بن شقرون، ارجوزة من زهر الاس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1994، ص18.

ثانياً-أهم العلوم في فاس:

### 1 العلوم النقلية:

#### أ علوم القرآن:

● **علم التفسير:** ونعني به فهم آيات القرآن الكريم، وهو من أقدم العلوم التي ظهرت في فاس وبعض من العلوم المهمة التي لا تخلوا منها المعاهد والجوامع، وعند الرجوع لابن خلدون نجد أنه اهتم بهذا العلم وقسمه إلى قسمين: تفسير نقلي: أي بالعودة إلى آثار السلف وهي لمعرفة الناسخ والمنسوخ، والغرض من الآيات ويهتم بما تم نقله من الصحابة والتابعين،<sup>1</sup> أما القسم الثاني فهو تفسير ما يرجع إلى اللسان من لغة وبلاغة وإعراب في أداء المعنى منه، بحسب المقاصد والأساليب ومن بين المفسرين الذين ذاع صيتهم نجد: العلامة أبي عابد الفاسي الذي اختصر تفسير الكشاف للزمخشري وجرده من مسائل الاعتزال، وابن البناء العددي له عدة مواضيع في التفسير، وتفسير جليل للسليوي، وكتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجميلة للشوشاوي وكذلك يوجد الكثير الذين سلكوا نفس طريق الزركشي والسيوطي في جمهور علوم القرآن.<sup>2</sup> وكتب أبو محمد بن الدكالي الذي ألف كتب في التفسير والذي لم ينقل من أسلافه حرفاً واحداً، قال فيه الصفدي (كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظيراً)،<sup>3</sup> ويعود سبب نشاط حركة التفسير إلى اهتمام سلاطين بني مرين بالقرآن وعلومه لأنهم يعتبرونه المصدر الأساسي والأول في الشريعة، وعلى رأسهم السلطان أبي عنان حافظ للقرآن.<sup>4</sup>

● **علم الفقه:** وهو معرفة أحكام الله وأفعال المكلفين بالوجوب من الكتاب والسنة.<sup>5</sup> نجده يعرف في كتاب محمد أمين أنه: رابطة الأمة الإسلامية وحياتها وجزء من تاريخها وهو مخصص فقط لهذه الأمة، دون غيرها وهو تبيان لحقوق المجتمع ونظام تام للأحكام، مكتمل للقراء ويمشي وفق أحكام عادلة وصریحة بما فيها من صيانة للحقوق ونزاهة في تنفيذ الأوامر.<sup>6</sup> ومن بين الفقهاء نذكر: . أبو الحسن علي المزدي اهتم بالموطأ بفاس.<sup>7</sup>

. أبو عبد الله الرندي ومحمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي.<sup>8</sup>

. أبو يزيد الجزولي كان يقيم مجلساً في جامع القرويين ويحضره العديد من الفقهاء والذين فاق عددهم ألف.<sup>9</sup> أبو فارس

القروي الفقيه وشارح المدونة توفي سنة 750هـ/1349م يعود إليه الفضل في تعليم الفقه بجامع القرويين وأبي عبد

الله القرشي قاضي الجماعة بفاس توفي سنة 759هـ/1358م ألف كتب اشتمل على ألف مسألة فقهية.<sup>10</sup>

1مزاحم الشاهري، المرجع السابق، ص 98

2ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 366.

3عبد الله كون، النبوغ المغربي في الأدب المغربي، ط2، طنجة 1960 ج:1، ص 194.

4الشوكاني محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة 1348هـ، ج:2، ص212.

5ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 470 .

6محمد امين بن عابدين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض 2003، ج:1، ص39 .

7المكناسي، المصدر السابق، ص 228.

8المقري شهاب الدين احمد بن محمد، أزهار الرياض في اخبار العياض، ط1، مطبعة فضالة، المغرب 1939، ج3، ص23-24.

9المقري شهاب الدين احمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط1، دار صادر، بيروت، 1968، ج7، ص177.

10التنبيكي، المصدر السابق، ص288.

## ب- علوم اللغة:

● **علم اللغة والنحو:** ظهر هذا العلم عند انتشار علوم الدين وهي بلسان عربي فمن أجل هذا أصبح لابد من دراسة هذا اللسان والتعمق فيه، أكثر ومن علماء اللغة والنحو: مُحَمَّد بن يحيى الجديري من أهل فاس وكان بارعا في علوم اللغة والأدب، تعلم علم النحو على يد النحوي أبا الحسن ت 737هـ/1337م<sup>1</sup>، وإبراهيم بن عبد الله ت 768هـ/1367م<sup>2</sup> له مؤلفات عدة في اللغة ومن أبرزها: مؤلفة التورية بحروف المعجم، والعالم عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي لم تذكر وفاته،<sup>3</sup> كان مولعا باللغة والنحو وكان حافظا للغة العرب، ولعلى أبرزهم زيد بن عبد الرحمن المكسودي ت 807هـ/1405م كان من كبار علماء الأدب والنحو،<sup>4</sup> ونرى هذا الاهتمام الذي صدر من العلماء في علم اللغة واللسان ساعد في ظهور نهضة علمية تركت وراءها بصمة في فاس، ويعود هذا الفضل إلى تشجيع السلاطين المرينيين لهذا العلم وبفضلهم ظهر العديد من العلماء أمثال: مُحَمَّد بن موسى السلوي ت 685هـ/1286م كان له الفضل في تدوين علم اللغة والنحو وتركه للطلبة بعده.<sup>5</sup>

● **الأدب:** لقد انتشرت العلوم الأدبية انتشارا كبيرا في أوساط المثقفين بفاس إبان الحكم المريني، وتنوعت بين الشعر والنثر وأخذ السجع نصيبه الأكبر من هذه الحركة، وبدأت هذه الأخيرة بالظهور عند تولي الأمير يعقوب زمام السلطة، فلقد كان سلاطين بنو مرين يشجعون الأدباء والشعراء على ذلك ومنحوا لهم الرواتب والعطايا<sup>6</sup> وانقسم فرع الأدب إلى نوعين:

**النثر:** كان هناك العديد من الأدباء الذين برعوا في الكتابة التي بدورها ذاع صيتها في هذا العصر نظرا لظهور العديد من الكتاب أمثال بن خلدون والحضرمي، والتي كانت مؤلفاتهم كنوز يتغنون بها لدرجة أن سلاطين البلاط المريني ضمواهم إليهم وجعلوهم على رأس ديوان الإنشاء ولا ننسى ابن مرزوق الخطيب الذي كتب عن السلطان أبي الحسن المريني،<sup>7</sup> نجد العالم أبو علي عمر بن أبي سعيد الأول بارعا في البلاغة والأدب وله نظم في القريض<sup>8</sup> وكذلك الأمير أبو الحسن علي كان أديبا وشاعرا وله في الأدب الكثير.<sup>9</sup>

**الشعر:** كان لنشاط الحركة الشعرية بفاس عدة أسباب جعلتها تزدهر ويكثر الإقبال عليها، أولها تشجيع السلاطين ودعمهم، كذلك هجرة الشعراء الأندلسيين لفاس وإقامتهم فيها، فلقد أضافوا معنى للشعر في اللفظ والأسلوب أمثال ابن الخطيب،<sup>10</sup> ومن الشعراء نجد ابن المرحل كان أديبا وشاعرا قصد فاس ألف كتابا في الأدب

1 ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، ط1، دار الامل، الجزائر 2009، ج3، ص 155.

2المكناسي، المصدر السابق ص 91.

3المقري، نفع الطب، المصدر السابق، ج 7، ص 109.

4السيوطي جلال الدين، المصدر السابق، ص 238.

5الشاوي، المرجع السابق، ص 244.

6 ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب، المصدر السابق، ص 375.

7مُحَمَّد عيسى الحريزي، المرجع السابق ص 354.

8ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 248.

9ابن الأحمر، نثير الجمال، المصدر السابق، ص 73.

10الشاوي، المرجع السابق، ص 247.

بعنوان "الرمي بالحصى والضرب بالحصى" ونظم القصائد والأشعار، كذلك الشعر لم يحصر عند الفقهاء والعلماء بل حتى السلاطين أمثال أبو الحسن المريني (ت752هـ/1351م) فلقد كان شاعرا وفقهيا وابنه أبي عنان<sup>1</sup> (ت775هـ/1374م) كان ذا منطق ودين، حفظ القرآن وألف القصائد وكان بلاطه يعج بالشعراء والأدباء،<sup>2</sup> وكان السلطان يعقوب المنصور ينصت للشعراء ويجزيهم عن قصائدهم ومدحهم له بالعطايا والمال ويقربهم له.<sup>3</sup>

1. **التصوف:** لعب التصوف دورا هاما في الحركة العلمية والثقافية على حد سواء بفاس، ومع ازدهار الحركة الصوفية بها وانتشار الروايات التي كانت بمثابة الحصن لهم ظهرت طرق صوفية مكنت لأصحابها اعتلاء السياسة وخوض الغمار فيها، ومن بينها الطريقة الشاذلية والطريقة الجزولية،<sup>4</sup> تميزت فاس بظهور فرقة صوفية جديدة أدعت ما يسمى كرامات الصالحين حيث تحدث لفئة من الناس دون غيرهم أمثال الحاج يحيى بن سحنون،<sup>5</sup> ومن أبرز الشيوخ الصوفية بفاس نجد: أبو عبد الله الجزولي ت869 هـ/1465م نشأ بفاس ثم انتقل إلى مصر وتعلم الطريقة الشاذلية بها وكان من أهل التصوف وزعمائه،<sup>6</sup> وأبو العباس أحمد بن عاشر ت765هـ/1364م كان وليا وزاهدا وصاحب كرامات تعلم بفاس عند عودته من الحج، ألف كتابا في التصوف والزهد وأعجب به سلطان المغرب من شدة زهده وعبادته<sup>7</sup> محمد ابن عباد الرندي 746هـ/1345م كان إماما وفقهيا في المذهب المالكي نشأ بفاس،<sup>8</sup> اشتهر بلقب ابن عباد الفقيه وهو من الأولياء الكبار كان زاهدا عارفا، كان الطلبة يقبلون على علمه لما وجدوه فيه من تدين وزهد.

2. **الطب:** كان الطب يتجلى في مظهرين الأول يتعلق بالطبيب وإنتاجه والثاني كان على شكل مارستانات،<sup>9</sup> كمراكز للطب يقدم فيها الطبيب خدماته لمرضاة. اشتهر بعض الأطباء بفاس أمثال الطبيب أحمد بن شعيب الجزناني درس بفاس وشم ارتحل إلى تونس وتعلم الطب هناك ت749هـ/1348م.<sup>10</sup>

3. **الفلسفة:** تنوعت الحركة الفكرية بفاس وشملت أغلب العلوم وكان من بينهم علم الفلسفة؛ وهو علم عملي وآلة قانونية تعصم الذهن من الخطأ في الذكر لذلك يطلق عليه علم المنطق،<sup>11</sup> من بين العلماء الذين بهذا العلم نجد محمد بن سعيد الفاسي ت778هـ/1376م،<sup>12</sup> ألف الكتب في الفلسفة منها: كتابه اختصار

1مصطفى بساخن، الشعر المغربي في عصر الدولة المرينية وخصائصه الفنية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 1990، 203، 204.

2عبد الله كنون، امراؤنا الشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2016 ص 37.

3المقري، نفع الطب، ج 6، ص 107.

4حسن السائح، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1986 م، ص 255.

5عبد الحق بن اسماعيل الباديسي، المقصد الشريف والمنزح اللطيف في التعريف بصلحاء الربيف، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993، ص 115.

6ابراهيم حركات، الحياة الدينية في عهد بن مرين، مجلة دعوة الحق، المغرب، ص 08.

7احمد بن يحيى الوثنريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، المغرب، ج 11، ص 355.

8ابن القاضي الكناسي، المصدر السابق، ص 228.

9المصدر نفسه، ص 227.

10نفسه، ص 228.

11الجزناني الشريف، معجم التعريفات، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1983 ص 196.

12الوثنريسي، وفيات الوثنريسي، ط1، شركة تواريخ الفكر، القاهرة 2009، ص 278.

الحدود، وكذلك ابن البناء جمع بين علم الفلسفة والجغرافيا والفلك،<sup>1</sup> وقد شهدت مدينة فاس نقلة نوعية في هذا العلم بالعهد المريني فقد كان محظورا لخوف الناس منه .

#### 4-التاريخ والفلك:

**التاريخ:** لقد تألق العصر المريني بعاصمته فاس بفضل علم التاريخ، من خلال مؤرخيه ومؤلفاتهم وقد أرخ أغلبهم للدولة<sup>2</sup> واشتهر بالعاصمة فاس عدة مؤرخين من بينهم: ابن أبي زرع الفاسي، الجزناني، وابن خلدون، وابن مرزوق الخطيب عظمت مؤلفاتهم وسردوا فيها تاريخ الدولة المرينية، وساعدهم ذلك على القرب من السلاطين،<sup>3</sup> ولا ننسى صاحب كتاب النفحة المرينية إسماعيل ابن الأحمر؛ الذي عاش في فاس وكتب عن تاريخ الدولة.<sup>4</sup> فلقد كان المرينيين من أكثر الدول اهتماما بالتاريخ حيث اهتموا بالمؤرخين وقربوهم إليهم كل ذلك من أجل تدوين أحداث دولتهم وتحليل أثرهم، فانتشرت خزائن الكتب وكثر النسخ والحفظ.<sup>5</sup>

**الفلك:** هو علم ينظر في حركات الكواكب الثانية والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمتم عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية،<sup>6</sup> كما يراها آخر على أنها تساعد في الجانب الاقتصادي لمعرفة الأوقات الصالحة للزراعة،<sup>7</sup> وكان هذا العلم بفاس ليس بالعلم الوفير ومن بين علماء الفلك: نجد ابن بناء العددي ت723هـ/1323م<sup>8</sup> كان مختصا بهذا العلم له كتاب سماه: المناخ في تعديل الكواكب، كذلك إبراهيم الأبلي أكثر الناس معرفة بعلم الفلك<sup>9</sup> وما ساعد العلماء على التطور في هذا المجال هو مساعدة الدولة لهم وتشجيع السلاطين ماديًا ومعنويًا لهم.

#### المطلب الثاني: العمران والفن بفاس

لقد كان المرينيون على حرص شديد بحركة العمران وتشبيد المراكز الحضارية بدولتهم باعتبارها مظهرًا من مظاهر رقيهم الاجتماعي فلم تخلوا المساجد والقصور والأسوار من الفن والزخرفة،<sup>10</sup> وأكثر ما ميز هذا الفن استعمال الأصباغ والنحاس والزليج والثريات والخزف،<sup>11</sup> وهناك بعض المظاهر الجوهريّة من الفن المريني والتي يشتهر فيها الطابعين الأندلسي والمغربي والذي حقق فيها توازن معماري.<sup>12</sup>

1 الكتاني، سلوة الانفاس، ج3، ص278.

2 محمد عيسى حريري، المرجع السابق، ص346 .

3 نفسه، ص347.

4 محمد عيسى حريري، المرجع نفسه، ص347.

5 ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص174.

6 ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص221.

7 صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ط2، دار إحياء التراث، 2000، ص62.

8 الناصري، المرجع السابق، ص179.

9 العسقلاني ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط1، دار الجيل، بيروت، ج3، ص278.

10 الحريري، المرجع السابق، ص344.

11 محمد سالم سليمان، المؤسسات الاجتماعية في عصر بني مرين، مجلة الدراسات العربية، جامعة الميناء، ع:11، 2018، ص6662.

12 عبد العزيز عبد الله، معطيات الفن الإسلامي بالمغرب، كجلة المناهل، المغرب، ع:3، 1975، ص64 .

المدن :

**1- فاس الجديدة:** بنيت في عهد الأمير أبي يوسف يعقوب سنة 674هـ/1276م وبنيت فيها الأسوار والأسواق، وجامعها الأعظم وأقام القناطر فيها وعبد طرقها<sup>1</sup> يذكر ابن خلدون: أن سبب البناء كان بسبب اتساع الدولة المرينية وكثرة الوفود القادمة إليها خاصة إلى السلطان المريني،<sup>2</sup> وفي رأي آخر لابن خلدون يرى أنها من أعظم الآثار التي تميزت بها الدولة المرينية،<sup>3</sup> فهي بنيت ملاصقة لفاس العاصمة، لكنها تميزت عنها بمنازلها وقصورها والمياه التي تجري من جوانبها<sup>4</sup> كانت فاس الجديد في بادئة الأمر مدينة عسكرية وكانت محاطة بسور عظيم من فوقه أبراج ومحاط بحصون فقد كانت تشمل في قلعة منيعة لأصحابها.<sup>5</sup>

**2- الأسوار:** عرفت مدينة فاس الجديد بعد تأسيسها سورين أحدها داخليا والثاني خارجيا محاطان بها،<sup>6</sup> حيث بنيت الأسوار على أرض مسطحة وبنيتها مشيدة حيث استعمل في بنائها الطين والكلس عند الاقتراب منها نرى فيها روعة العمران والصلابة،<sup>7</sup> يبدأ السور الأول ابتداء من باب الجياف وينتهي عند نهاية سوق المدينة الجديد فهو محاذيا للقصر الملكي.<sup>8</sup>

**3- الأبواب:** عندما تم بناء المدينة الجديدة فاس، أمر مؤسسها بزيادة ملاحق لها من أجل تثبيتها ومن بين هذه الملاحق نجد الأبواب: - باب سمارين: جاء في روضة النمرين باسم باب عيون صنهاجة<sup>9</sup>

- باب الجياف: يقع شرق باب سمارين<sup>10</sup>

- باب الوادي: بفاس الجديدة كان يسمى في الأول باب القنطرة<sup>11</sup>

**4- الأبراج والقصور:** إلى جانب الأسوار والأبواب شيد المرينيون أبراجا يعرف البرج على أنه عنصر معماري حربي، فلقد أقامه المسلمون من أجل أمنهم وسلامتهم فهو يتقدم على الأسوار والقلاع من حيث وظيفته وأهميته.<sup>12</sup> أما القصور فهي أماكن مخصصة للأثرياء من حكام وسلاطين وتجار أو أعيان، تحتوي على أبواب ومساكن وبمساحاتها الواسعة وقد لا يتنوع القصر من حيث المظهر والوظيفة عبر القرون.<sup>13</sup>

1 محمد سالم سليمان، المرجع السابق، ص 6663.

2 عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط 1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 440.

3 ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 195.

4 نفسه ص 195.

5 محمد عياش، الاستحكامات العسكرية المرينية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005، 2006، ص 55.

6 روجيه لوتورنو، المرجع السابق، ص 33.

7 نفسه ص 35.

8 محمد المنوني، المرجع السابق، ص 45.

9 ابن الأحمر، روضة النسرين، ص 20.

10 محمد المنوني، المرجع السابق، ص 46.

11 نفسه، ص 46.

12 حسين احمد الحزخوري، الأبراج تراث وتاريخ، ط 1، جمعية ابن ماجد 1992 ص 12.

13 هندادى سمير، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"، شهادة ماجستير في هندسة العمارة، كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، فلسطين

2010، ص 16.

- أ. **برج الذهب:** لقد كان أهم معلم في فاس حيث كان سلطان غرناطة نزيلا به عند وفاة السلطان أبي الحسن<sup>1</sup> لقد أورد روجيه في كتابه أنه كان هناك حديقة وسط فاس الجديد لأحد سلاطين فاس، بها بيوت بنيت إكراما للضيوف والزوار للمبيت فيها وكان يشير لهذا البرج.<sup>2</sup>
- ب. **قصر السلطان:** بعد بناء الأسوار في المدينة جاءت فكرة بناء قصر للسلطان، لعكس مدى سيطرة الدولة وقوتها،<sup>3</sup> يرد العمري في كتابه عن القصور أنها كانت ذات علو مناهي تحتوي على أبواب فخمة بالإضافة إلى الخنزف، والرفوف وبها مساحات مخصصة للسلاطين ومجالسهم، وأكثر ما يميزها القصر هو قبته العظيمة ويكمل وصفه " وقدامها بركة ممتدة بها مركب لاتساعها وكبرها ".<sup>4</sup>
- قصر الدار البيضاء: شيد عام 1287/686م يقول المنوني أنه جاء ذكر هذا القصر في كتاب " روض القرطاس بأن البعض يشير إلى أن هذه هي دار الديبغ حرف اسمها وأصبح الدار البيضاء<sup>5</sup> ويكمل أنه جاء على لسان ابن خلدون في "العبر" ..... وأنزل ابنه أبا الحسن بالدار البيضاء من قصوره".<sup>6</sup>
- د. **قصر رأس الماء:** بني هذا القصر قبالة نهر الجوهري<sup>7</sup>، قصور أخرى: لقد كان المرينيون يبدون اهتماما عظيما بالقصور والعمران بصفة عامة فشيّدوا القصور وبنوا القباب وأبرزوا تفانيهم فيها وقصر أبي خبر ودار الصنعة.<sup>8</sup>
- 3/ الموسيقى: كانت الموسيقى إحدى أدوات اللهو والترويح عن النفس، قد كانت تشغل بال السلاطين والعامّة من الناس على مدى القرون، أما عن فاس فقد كانت الموسيقى الأندلسية متميزة كأحد أنواع التبادل الثقافي بسبب المغرب وغرناطة<sup>9</sup>، فقد ظهرت آلة موسيقية سميت بالآلة الأندلسية بفاس جاءت بعد التبادل الثقافي بسبب الحدود الشمالية والجنوبية بكل طبوعها وكانت ملازمة للجيش المريني فاهتم الناس بهذا الفن وأولوا له عناية خاصة.<sup>10</sup>

### المطلب الثالث: العادات والتقاليد

كانت العادات والتقاليد منهجا لا يكاد يتجزأ من الحياة الحضارية للمجتمع، وشكلا من أشكال تنظيم الحياة وهي المعيار الذي يقاس به مدى التطور الثقافي لمجتمع ما وقد تنوعت هذه الأخيرة بفاس فملت الألبسة والمأكولات والأعياد والمناسبات .

1 ابن خلدون " العبر "، المصدر السابق، ص 310.

2 روجيه لوتورنو، المرجع السابق ص 56.

3 بن الأحمر، روضة السريرين، المصدر السابق، ص 20.

4 احمد بن يحيى بن فضل شهاب الدين العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، الجمع الثقافي، 2009، دبي، ص 109.

5 محمد المنوني، المرجع السابق، ص 150.

6 المرجع نفسه، ص 75 .

7 وادي الجوهري: هو وادي بمدينة فاس سمي بهذا الاسم نسبة للصدف الموجودة فيه. أنظر: علي الجزناني، المصدر السابق، ص 34.

8 عبد الباسط المستعين، العالم العمرانية لفاس الجديد المرينية، مجلة كان التاريخية، المغرب، ع: 7، 2010، ص 21.

9 عبد الرحمان امل، طرق التسلية في العهد المريني والوطاسي، مجلة ليكسوس ع: 36 سنة 2020 ص 12.

10 حمزة الكتاني، اندلسيو مدينة فاس، رابطة نبض الفكر، يونيو 2016، ص 3.

**أولاً: الألبسة:** كان اللباس في المجتمع الفاسي متنوعاً، وكل على حسب مكانه وطبقته في المجتمع وكان الأمراء لهم لباسهم الخاص والعامه كذلك لهم لباسهم وكان هذا اقل شانا من ألبسة الأمراء والسلاطين،<sup>1</sup> تميز لباس السلطان بالبرنس الأبيض واختص به دون غيره حيث كان ذا فخامة،<sup>2</sup> أما عن العلماء وأهل الصلح فكانوا يلبسون البرنس القريب من لبس السلاطين،<sup>3</sup> وكانت النساء ترتدين السراويل المصنوعة من القماش والملاءة كما يقمن بتغطية وجوههن بالنقاب وذلك تقليد لباس المشرق أما عن حليها فكان من الذهب والفضة على حسب طبقتها.<sup>4</sup>

**ثانياً: المأكولات:** لقد اهتم المجتمع الفاسي بالغذاء وأولى له اهتماماً كبيراً، حيث تنوعت الأصناف وكثرت وأصبح لكل مناسبة طبقاً خاصاً بها يشكل القمح والشعير الغذاء الأساسي للسكان، حيث انتشرت صناعة الخبز والكسكس الذي اعتبر الطبق الرئيسي لهمك ذلك يفضل السكان أكلة البصل بالسردين وحساء الفول فكانوا يعتبرونها قوتهم المفضل، أما عن اللحم فقد يتناوله الأغنياء مرتين في اليوم أما عن العامة فقط أسبوعياً، فهذا يبين أن المستوى المعيشي هو من يحدد غذاءهم.

#### أشهر المأكولات بفاس (الخبز)

- خبز التنور متكون من سيميد والماء يترك حتى يخبث ثم يوضع في التنور على حرارة عالية.<sup>5</sup>
  - خبز الفطير يتم طهيته دون اختمار وكان شائعاً عندهم .
  - خبز النسيج يطهى على الفرن وكان منتشرًا بين أوساط الأندلسيين.<sup>6</sup>
- وأكثر ما اشتهر هنا هو ما كان من رقاق أو جردق أو كعك أو خبز، فهي باءتا في مرق حمض ودهن محلى.<sup>7</sup>

1 تضال مؤيد الاعرجي، المرجع السابق ص 93.

2 القلقشدي، المصدر السابق، ص 203.

3 نفسه ص 294.

4 روجيه لوتورنو المرجع السابق ص 9.

5 ابن الرزين التجيبي، فضالة الخوان طبيبات الطعام والألوان، تحقيق مجد بن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس ص 38.

6 نفسه ص ص 38-39.

7 مجهول، كنز الفوائد في تنويع الموائد، تح: مانويلا مارين و ديفيد واينز، ط1، فرانس شتايا شتولكارت، بيروت 1993 ص 9.

## ثالثا: الأعياد والاحتفالات

1. الأعياد: كان شائعا عند الفاسيين عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى يقصد بعيد الفطر انه احتفال بنهاية شهر رمضان وبداية شهر شوال فهو مرحلة انتقالية وهو مقدس عند المسلمين،<sup>1</sup> ونقصد بعيد الأضحى يوم النحر ويكون في اليوم العاشر من ذي الحجة، فيه يذبح المسلمون أضحياتهم وهو اقتداء بسنة إبراهيم عليه السلام.<sup>2</sup>

يوم عاشوراء: هو اليوم العاشر من شهر محرم ويحتفل به المسلمون كل عام،<sup>3</sup> كان الناس يحتفلون به ويعظمونه لما فيه من اجر كبير فلقد روي أن صيام يوم عاشوراء يكفر السنة التي قبله،<sup>4</sup> لقد كان الأمير يعقوب ابن عبد الحق من اشد الناس اهتماما بيوم عاشوراء، فقد كان حريصا على الدين الإسلامي شديدا على مبادئه فقد عرف عليه بأنه كان كل سنة من عاشوراء يتكفل بالأيتام ويقدم لهم كسوتهم، ويمنحهم المال والطعام وتكفل بطلبة العلم فيه وأقام الحفلات الدينية في هذا اليوم تقديسا لهذه المناسبة العظيمة،<sup>5</sup> وكان عامة الناس في هذا اليوم يصرفون المال على الطعام واللحوم، ويتم فيه إخراج زكاة الأموال كل سنة ويلازم الأغنياء هذه العادة، ويتم تزيين الحوانيت التي تباع فيها الفواكه اليابسة في منظر جميل يتعجب الناظر إليه وتنتشر هذه العادة عندهم فلا يكاد يخلو منها مكان.

المولد النبوي: هو مناسبة دينية يحتفل بها المسلمون كل عام وهو يوم الثاني عشر من ربيع الأول ذكرى مولد خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اختلف العلماء فيه فالبعض يراه يوما مقدسا والبعض يراه بدعة وضلالا، حيث يبررون إنكارهم له بحجة انه لم يظهر في حياة الرسول ولا التابعين، واتفق جل العلماء على ذلك.<sup>6</sup> ومن السلف من أكد على بطلانه حيث يرى على حسب زعمه انه بدعة ولم تروى عن الصحابة<sup>7</sup>، فقد كانت الاحتفالات تدوم لأيام حيث أن الليلة الثانية للمولد تقام فيها نفس مراسيم الليلة الأولى، حيث يجتمع الفقهاء والأئمة والخطباء في صباح اليوم الثاني يتبادلون الكسوة فيما بينهم،<sup>8</sup> واستمرت هذه العادة الدينية إلى غاية هذا اليوم.

1 سهيلة لفرس، الأعياد الدينية المفهوم والأهمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، 2015 ص382.

2 نفسه ص 382.

3 محمد بن لطفي الصباغ، يوم عاشوراء، دار الوراق، 2022 ص3.

4 محمد مصطفى باشا، عاشوراء في ضوء السنة النبوية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، ع:32، 2015، ص 17

5 الفاسي ابي زرع، الذخيرة، ص 91.

6 موسى مريان، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي وأثر احتفاء سلاطين المغرب بالذكرى، مجلة المقال، الجزائر العدد 8، 2019 ص 16

7 السيوطي جلال الدين، حسن المقصد في عمد المولد، ط1، مؤسسة البلاغ، 2005 ص 46

8 عبد القادر فكايير، الاحتفالات الدينية في عهد السلاطين ابي الحسن المريني من خلال كتاب "المسند الصحيح الحسن" محمد بن مرزوق التلمساني، دورية كان التاريخية، مصر

ع:4، 2019 ص181.

-مناسبات أخرى:

العقيقة والحتان: تعرف العقيقة على أنها الشعر الذي يولد به الطفل لأنه يشق الجلد، وهي الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم سابعة شكر لله سبحانه وتعالى على نعمة الولد،<sup>1</sup> ويستحب تسمية المولود يوم ولادته باسم لائق ويؤذن في أذنه اليمنى ثم تتم العقيقة وتفصل أعضاؤها وتدفن العظام تحت الأرض من أجل ألا تمزقها السباع.<sup>2</sup> لقد اهتم المغاربة عامة والفاسيون خاصة بميلاد الأبناء ويقومون بإقامة الاحتفالات فرحا بهذه المناسبة في اليوم السابع وتسمى عندهم بالسابعة،<sup>3</sup> كما كانوا يحتفلون بحتان الطفل فيتم إقامة مأدبة طعام احتفالا بهذه المناسبة فيجتمع فيها الأهل والأقارب وقد كانوا بعد إتمام الحتان يلبسون الطفل رفيع الثياب ويحمل على بغل عبر المدينة تعبيرا عن فرحة أهله.<sup>4</sup>

من خلال ما سبق ذكره في الجانب الثقافي لمدينتي تلمسان وفاس خلال القرنين 9/8 هـ 15/14 م نجد أن هناك تطورا كبيرا في مراكز التعليم و العلوم، مما جعلها تستقطب العديد من العلماء والأدباء وأدى هذا إلى الازدهار العلمي والثقافي بشكل كبير، إما فيما يخص العمران والفن فقد شهدا تطورا كبيرا حيث نجد السلاطين الزيانيين والمرينيين لم يترددوا أبدا في الاهتمام بها، وأولو لهم رعاية خاصة من خلال بنائهم للمدن وغيرها بالإضافة إلى الفن الموسيقي، الذي كان بلمسة أندلسية إما بالنسبة للعادات والتقاليد فقد كان لها أهمية وشان كبير لدى الحاضرتين، حيث شغلت فكر الأمراء فكانت الأعياد الدينية وعاشوراء وغيرها ميزة خاصة عن سائر الأيام .

1حسام الدين بن موسى عقانة،المفصل في أحكام العقيقة، ط1،القدس 2003 ص 11.

2احمد بن قاسم العنسي اليماني، التاج المذهب لأحكام المذهب، ط1،دار الحكمة، 1947 ج 3 ص 469.

7كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1997 ص 45

4محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 335.

## الفصل الثاني

الحركة الثقافية والعلمية

بين تلمسان وفاس

## تمهيد

إن التواصل الثقافي والعلمي بين حاضرتي تلمسان و فاس ، امتدت جذوره وتوسعت عبر مراحل تاريخية و استغرقت وقتا طويلا دون انقطاع ، مما ترتب عنه التقاء إنساني واجتماعي وثقافي علمي، من خلال التبادلات الثقافية والعلمية والمناظرات وغيرها مما أدى إلى تلاق علمي فكري ثقافي بين العلماء والفقهاء وبالضبط بين الحاضرتين، فرغم الصراع السياسي الذي كان بين الإقليمين إلا أنه لم يمنع التواصل الثقافي بينهما، ومنه فإننا سنوضح في هذا الفصل الروابط الثقافية بين تلمسان و فاس .

## المبحث الأول: الرحلات العلمية

لقد كانت الرحلة في طلب العلم من القضايا المحمودة في المغرب الإسلامي عموماً ، باعتبارها عاملاً مهماً في تمتين الروابط و العلاقات بين أهل المغرب الأوسط و الأقصى بصفة خاصة وبالتحديد حاضرتي تلمسان وفاس، إذ تضاعف الاتصال بينهما عن طريق النشاطات الدبلوماسية و تبادل الرسائل الاخوانية والمناظرات والرحلات وغيرها وهذا ما سيتم ذكره خاصة في القرنين (8هـ/9-14-15م) .

### المطلب الأول : انتقال علماء تلمسان إلى فاس

لقد كانت الحركة مستمرة بين تلمسان و فاس فكان التأثير الثقافي و الفكري واضحاً، و ذلك من خلال مساهمة مجموعة من العلماء و الفقهاء و الأدباء المغاربة والأندلسيين،الذين تزودوا بمختلف المعارف لينقلوها إلى غيرهم وبلادهم و كذا مؤلفاتهم ونذكر من هؤلاء ما يلي :

#### 1- الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي (680هـ/1281م) :

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المظماطي نشأ بتنس ، وهو واحد من فقهاءها ومفتيها المشاهير،<sup>1</sup> كان التنسي كلما وصل مدينة فاس في زيارة خاصة أو إطار المهمات الدبلوماسية يجتمع به فقهاء المدينة و يطلبون منه دروساً في الحديث ، كما كان يدرس هذه العلوم بمكة و المدينة وكان يحضر مجلسه عالم فاس أبو الحسن الصغير و صار بعد من أساتذته بهذه الديار،<sup>2</sup> فقد قال عنه السلطان المريني أبو يعقوب " ما صافحني أحد قط إلا أحسست بارتعاش يده لهيبة السلطان ، إلا الفقيه أبو إسحاق التنسي فعندما يصافحني تدركني منه مهابة فكانت يدي ترتعش من هيئته"<sup>3</sup>، من تلاميذ التنسي نذكر : الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل،<sup>4</sup> خلف التنسي شرحاً في عشر أسفار على كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب أبي ناصر البغدادي.<sup>5</sup>

1نعيمه بوكردمي ، فراء في سير و تراجم علماء تنس في عهد الزياني من خلال المصادر التاريخية علماء بين آل التنسي أنموذجاً ،مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مج:5، ع:4، جامعة حسينية بن بو علي ، الشلف (الجزائر) ، 2021، ص99.

2بن ساحة بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص352.

3بن سهلة ثاني سيدي محمد ، المؤثرات الحضارية الأندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر تلمسان أنموذجاً ، رسالة دكتوراة العلوم ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2013-2014 ، ص168.

4التنكي، المصدر السابق، ص39.

5قاسمي بختاوي، حركة التعليم بالمغرب الأوسط من عهد العبيديين إلى عهد الزياني ط1، منشورات ألفا للوثائق ، الجزائر ، 2020، ص213.

2-مُحَمَّد بن الحسن اليحصبي ت 747هـ/1333م:

ولد ونشأ بتلمسان، وهو أحد أعلام الفقه بتلمسان، إشتهر بإسم الباروني، إرتحل إلى فاس وأخذ العلم عن شيوخها أبرزهم: أبي زيد الجزولي والرجاجي، عاد إلى تلمسان وتوفي بها.<sup>1</sup>

3-أبا عبد الله مُحَمَّد النجار(ت750هـ/1349م) :

هو مُحَمَّد بن يحيى بن علي ابن النجار من أهل تلمسان، شيخ التعاليم أخذ عن مُحَمَّد الآبلي وأرتحل إلى المغرب فلقى بمدنية فاس جماعة كإمام التعاليم مُحَمَّد ابن هلال شارح المجسطي،<sup>2</sup> حط رحاله للدراسة بمدن مختلفة بسببة وفاس ومراكش، حتى صار إمام علوم النجامة و أحكامها و رجع إلى تلمسان بعلم غزير،<sup>3</sup> قال ابن الخطيب رأيتة بفاس في أخريات عام خمسة و خمسين و سبع مئة،<sup>4</sup> التلمساني بادرة الاعطار،<sup>5</sup> أتجه لمدينة فاس خلال القرن الثامن الهجري، الرابع عشر ميلادي،<sup>6</sup> من تلامذته أبو عبد الله الشريف و المقرئ الكبير و ابن الفحام.<sup>7</sup>

4-أبا عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم الآبلي: (ت757هـ/1356م):

درس مُحَمَّد الآبلي بتلمسان و بفاس بعدها انتقل إلى مصر و بغداد واستقر بكريلاء بعض الوقت، وبعد أن حج عاد إلى تلمسان بعلم غزير من المعقول و المنقول،<sup>8</sup> فقد لازم الآبلي علماء فاس و مراكش وانضم إلى مجلسهم وأقام للتدريس من عواصم بلاد المغرب و حواضره،<sup>9</sup> وانتشر علمه واشتهر ذكره في الآفاق كما تعلم على يد عبد الرحمن بن خلدون وأجازه في بعض العلوم كالمنطق و غيرها من العلم و الفنون الأخرى.<sup>10</sup> 2-أبو عبد الله مُحَمَّد بن

5-مُحَمَّد المقرئ (ت759هـ/1358م):

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي، الذي يشتهر بالمقرئ من أبرز أفراد العلم والثقافة،<sup>11</sup> وشيخ لسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون وقاضي الجماعة بفاس،<sup>12</sup> قال فيه بن الخطيب في أحد الدراسات " هذا الرجل مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهادا، يقوم أتم القيم العربية والفقه والتفسير

<sup>1</sup> مُحَمَّد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص423.

<sup>2</sup> ابن القاضي، المصدر السابق، ص302.

<sup>3</sup> عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1، ص330.

<sup>4</sup> ابن القاضي، المصدر السابق، ص303.

<sup>5</sup> التنبكي، المصدر السابق، ص404.

<sup>6</sup> نعيمة بوكريديمي، الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال (8هـ/14م)، دورية كان التاريخية، ع:14، ديسمبر 2011، ص44.

<sup>7</sup> بن سهيلة ثاني سيدي مُحَمَّد، المرجع السابق، ص168.

<sup>8</sup> عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1، ص330.

<sup>9</sup> بن سهيلة ثاني سيدي مُحَمَّد، المرجع السابق، ص169.

<sup>10</sup> بن ساحة بن عبد الله، المرجع السابق، ص353.

<sup>11</sup> نعيمة بوكريديمي، المرجع السابق، ص44.

<sup>12</sup> أبي العباس أحمد المقرئ، المصدر السابق، ص05.

ويحفظ الحديث ويترحل بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب ويشترك مشاركة فاصلة في الأصليين والجدل والمنطق<sup>1</sup> انتقل المقرري إلى فاس فأخذ عن علمائها، كأبي زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي وأبي العباس المكناسي،<sup>2</sup> كان للمقرري كتاب " القواعد" وهو كتاب في الفقه إشتهل على ألف ومئتي قاعدة<sup>3</sup>.

#### 6- عبد الله بن مُجَّد بن أحمد الشريف التلمساني (ت792هـ/1389م) :

أخذ العلم عن مشيخة تلمسان وعن رجال العلم بفاس، فدرس الأحكام الصغرى لعبد الحق فكان يقرأ في فصل الصيف العلوم العقلية من الأصول و البيان و العربية وسائر العلوم دخل غرناطة و تعلم من شيوخها و توفي غريقا و هو عائد إلى تلمسان<sup>4</sup>.

#### 7- إبراهيم بن عبد الرحمان التلمساني (ت 797هـ/1394م):

هو إبراهيم بن عبد الرحمان التلمساني فقيه وحافظ ولد بتلمسان،<sup>5</sup> ووالده هو الفقيه زيد عبد الرحمان، الذي يعد أشهر علماء تلمسان تلمذ على يده أشهر فقهاء المغرب الأوسط كالونشريسي والمازوني، وأخذ عنه جل فتاويه، رحل إلى فاس وتوفي بها<sup>6</sup>.

#### 8 - مُجَّد بن عمران ابن الفتوح التلمساني : (ت818هـ/1415م) :

ولد و تعلم و نشأ بتلمسان و منها رحل إلى فاس، لغرض الدراسة و التحصيل بأول، ثم جلس للتدريس بمدرسة فاس فأخذ عنه العديد من العلماء و طلبة العلم قبل رحيله إلى مكناس<sup>7</sup>.

#### 9- أبو عبد الله الحسيني الشهير بالشريف التلمساني ت 826هـ / 1433م)

هو أبا يحيى عبد الرحمن بن مُجَّد أحمد الشريف التلمساني، درس بتلمسان ثم توجه إلى فاس للاستزادة في التحصيل والاحتكاك بعلماء حاضرة بني مرين، فقرأ الموطأ على والده ودرس أصلاً ابن الحاجب عن سعيد العقباني وكذلك التفسير و النحو و المنطق، و أخذ العربية عن الأستاذ ابن حياقي و غيره من طلاب العلم<sup>8</sup>.

1 فافة بكوش، أبو عبد الله المقرري (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان و حواضر المغرب الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ و علوم الآثار، كلية العلوم و الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2011-2012، ص71.

2 بن سهيلة ثاني سيدي مُجَّد، المرجع السابق، ص172.

3 نعمة بوكريديمي، الانشغالات، المرجع السابق، ص44.

4 عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1، ص334.

5 التنيكي، المصدر السابق، ص53.

6 ابن مریم، المصدر السابق، ص136.

7 نعمة بوكريديمي، الانشغالات، المرجع السابق، ص45.

8 مریم محراب، المرجع السابق، ص38.

## 10- أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق الحفيد (842هـ/1438م)

هاجر إلى المشرق و المغرب من أجل تحصيل العلم مثل أجداده السابقين له ، أخذ العلم عن شيوخ تلمسان في مسقط رأسه ثم أنتقل إلى تونس ثم فاس و درس عن علمائها<sup>1</sup> ، وقد أشتهر بفضله و بعلمه في الأمصار التي زارها حتى أحبته قلوب العامة و الخاصة<sup>2</sup> ، فلقد ساهر ابن مرزوق الحفيد في الحركة العلمية من خلال مصنفاته في شتى أنواع العلوم و المعارف التي تدل على غزارة علمه و من بينها : في السيرة النبوية ألف كتاب " الذخائر القرايطيسية في شرح الشقرايطيسية " ، و في التصوف ألف كتاب نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين و في العلوم اللسانية ألف إيضاح السالك "على ألفية بن مالك" ، و في التراجم ألف كتاب "مناقب شيخه المصمودي"<sup>3</sup>.

## 11- ابن الإمام :

هما عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد هو وشقيقه أبو موسى عيسى<sup>4</sup>، ذكرناهما سابقا ارتحالا إلى تونس ثم وليا وجههما شطر المغرب الأقصى ، واجتمعا هناك بشيوخ فاس كالسطي والطنجي واليفرني و تلامذة ابن زيتون و الشيخ الدكالي<sup>5</sup>.

## 12- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ/1508م):

فقيه وعالم ولد بتلمسان وذلك عام 834هـ/1430م<sup>6</sup> ، أخذ العلوم عن علماء وشيوخ تلمسان منهم: العقباني وبن مرزوق الخطيب رحل إلى فاس فرارا من بطش السلطان الزياني ، بعد حرق مكتبته<sup>7</sup> وتفيد بعض الدراسات أن رحيل الونشريسي لفاس وتركه تلمسان كان عن إكراه<sup>8</sup> فقد أخذ العلم عن شيوخ فاس من بينهم : أبي العباد اللمطي ، وابن الحاجب و أبي زكرياء السوسي<sup>9</sup>.

1 بن ساحة بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص353.

2 عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ج1، ص335.

3 خالد بلعربي ، مساهمة ابن مرزوق الحفيد في تطور الحركة العلمية بتلمسان الزيانية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 22، قسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس ، ص70-71.

4 بن ساحة ، بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص349.

5 محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص216.

6 لامية زكري، من أعلام تلمسان: أبو العباس أحمد الونشريسي سيرة ومسيرة ، مجلة العصور الجديدة، ع:10، الجزائر، 2013، ص62.

7 التنبكي، المصدر السابق ، ص135.

8 لامية زكري، المرجع السابق، ص62.

9 التنبكي ، المصدر السابق، ص135.

المطلب الثاني: انتقال علماء فاس إلى تلمسان

لقد كان لتشجيع سلاطين البلاط المريني للعلماء الأثرا الكبير في تنشيط الحركة العلمية،<sup>1</sup> ليست بفاس فقط بل حتى نحو المدن المجاورة ومن بينها: تلمسان العاصمة الزيانية لما كانت عليه من مكانة علمية فهي تعد التوأم الروحي لفاس فكليهما مرتا بمجاذب تاريخية وتعاقبت عليهما مختلف الحضارات. فكانت هناك رحلات علمية لعلماء فاس نحو تلمسان وان لم تكن بالقدر الكافي، فنجد بعض الشخصيات أرادت الاستقرار عكس ما كان في الاتجاه المعاكس قصد العلم . فنذكر منها:

1-أبو عبد الله محمد السلاوي:

ولد وترعرع بفاس، ففر إلى تلمسان بسبب ظلم السلاطين له، أخذ العلم عن العالم عمران المشدالي، وعين مدرسا بالمدرسة التاشفينية، قتل بتلمسان ودفن بها وذلك عام 737هـ.<sup>2</sup>

2-عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الميموني:

فقيه ومؤلف ولد بفاس، برع في النحو، وله عدة مؤلفات من بينها ألفيته في النحو، كان آية في التوسع في العلوم والتفنن فيها، قصد تلمسان وأخذ الكثير عن شيوخها أمثال الإمام سعيد المنوي،<sup>3</sup> توفي عام 880هـ/1475م.<sup>4</sup>

3-عيسى بن احمد الماسوي:

من أهل فاس، كان فقيها وخطيبا ومفتيا، كان من بيت علم بمدينته، أخذ العلوم بفاس، ثم ارتحل إلى تلمسان وأخذ العلوم على الشيخ أبي محمد العبدوسي<sup>5</sup> توفي عام 896هـ/1491م بفاس.<sup>6</sup>

4-أبو محمد عبد الله الورياجلي:

فقيه ومجتهد، كان من خيرة علماء فاس الذين تشد إليهم الرحال، بلغ درجة الاجتهاد<sup>7</sup>، وارتحل إلى تلمسان وأخذ العلم عن شيخها بن مرزوق وقد طرح في فترة مكوثه بها، مسائل في مجلسه عن ابن مرزوق الذي بدوره لم يجد لها جوابا<sup>8</sup>، رجع إلى فاس وأصبح من أشهر علمائها، توفي بمسقط رأسه وذلك عام 894هـ/1489م.<sup>9</sup>

5-محمد بن عيسى البرنسي الملقب ب أبو العباس زروق:

فقيه محدث وصوفي من أهل فاس، ولد بها عام 846هـ/1442م زار عدة بلدان من بينها تلمسان، درس على يد شيخها احمد بن زكري<sup>1</sup>، وزار تلمسان والمدينة المنورة. له مؤلفات عدة في التصوف من بينها "شرح خليل".

1أحمد مرتاض، الصلات الثقافية بين تلمسان وفاس، مجلة الفضاء المغاربي، ع:2، جامعة ابي بكر بلقايد، 2011، ص 5.

2ابن القاضي، المصدر السابق، ص 457، مريم محراب، المرجع السابق، ص 37، التنبكي، المصدر السابق، ص 453.

3مريم محراب، المرجع السابق، ص 37.

4التنبكي، المصدر السابق، ص 299.

5ابن القاضي، المصدر السابق، ص 502.

6ابن عسكرو الشفشاوني، دوحه الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر دار المغرب، ط 2 المغرب، 1977، ص 30.

7نفسه، ص 31.

8محمد بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 317.

9خير الدين الزركلي، الاعلام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ج 1، ص 96.

10ابن مريم، المصدر السابق، ص 38.

فقد ساهمت هذه الرحلات العلمية المتبادلة بين تلمسان وفاس في خلق ترابط تمثل في تداول المعارف والكتب وتبادل الإجازات تبادلا معترفا به فيما بين العلماء أنفسهم، ولما وجدوه من معارف وعلوم بعضها كان باللقاء المباشر وبعضها بالمكاتبة.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المؤلفات العلمية .

لقد كانت المؤلفات العلمية من بين أهم مظاهر التواصل بين مدينتي تلمسان وفاس حيث أسهم العديد من العلماء و الفقهاء بمؤلفاتهم وتصانيفهم التي لا تعد و لا تحصى ونذكر بعضهم :

#### مؤلفات ابن مرزوق الخطيب:

له عدة مؤلفات نذكر منها :

برج الخفاء في شرح الشفاء وشرح الأحكام الصغرى.

تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام وإزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب.

المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن.

عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب و الشام و الحجاز ونجد أيضا:

جنى الجنتين في فضل الليلتين، تحفة الطرق إلى الملك الأشرف، الأربعين المسندة في الخلافة و الخفاء.<sup>2</sup>

كتاب الإمامة ديوان خطيب و قصائد<sup>3</sup>، إيضاح المرشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم و الفوائد<sup>4</sup>.

وإضافة إلى المؤلفات التي ذكرناها سابقا للمقري نذكر له أيضا المؤلفات التالية :

كتاب عمل من طب<sup>5</sup> لمن أحب ألف سنة (753هـ/1352م)، وهو من صنف التأليف للمبتدئين الذي تم فيه مراعاة تفاوت مستوى الطلبة الذين لم يتعمقوا في الدراسة و لم تسبق لهم دراية واسعة وجاء متنوع المواضيع.<sup>6</sup>

وكذا نذكر كتاب المحاضرات، ومقالة في الطلعة المملكة و النظائر و إقامة المريد ورحلة المتبتل وغيرها من المؤلفات<sup>7</sup>.

كما نجد أيضا بعض المؤلفات الأخرى التي كانت في النصف الأول من القرن التاسع هجري(15م) للعالم

المشهور الذي تم ذكره سابقا وهو بن مرزوق الحفيد من مؤلفاته:

شرح البردة الأكبر : " إظهار صدق المودة في شرح البردة" ، و شرح البردة الأوسط ، وشرح البردة الأصغر،

المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخرجية ، المقنع الشافي (أرجوزة في الميقات 1700 بيت).<sup>1</sup>

1عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2، ص327.

2عبد الجليل قريان، أبحاث في التاريخ الحضاري بالمغرب الإسلامي الوسيط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر 2020، ص166.

3المقري، نفع الطيب، المصدر السابق، ج5، صفحة 418.

4عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص166.

5عبد الجليل قريان، نفسه، ص163.

6نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص219.

7عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص164.

1عبد الجليل قريان، نفسه، ص170-169.

و العديد من المؤلفات الأخرى ، كأرجوزة ألفية في محاذة الشاطبية واغتنام الفرصة في محادثة عالم ففصة وهي أجوبة على مسائل في الفقه و التفسير و غيرهما.<sup>1</sup>

ونجد أيضا من مؤلفات **مُحمَّد بن المنصور بن هدية القرشي** المكنى بأبي عبد الله: " تاريخ تلمسان " ، ومن تأليفه أيضا "شرح جمل الخونجي" و "تسهيل المنال في شرح لامية الأفعال."<sup>2</sup>

كما صنف **أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو التلمساني** تأليف كثيرة و تفاسير و شروحا عديدة و متنوعة ولاسيما في ميدان التصوف لان له فيه قدم راسخ مع الذوق السليم فقد كان فهمه لهذا العلم فهما دقيقا<sup>3</sup>. ومن الكتب التي كانت تدرس بفاس في القرآن و الأصول " ومدونة" سحنون فيما كانت تدرس في القرن نفسه وأوائل القرن التالي ألفية " ابن مالك".<sup>4</sup> و "كتاب بيوتات فاس الكبرى" لابن الأحمر.<sup>5</sup>

وكذا كتاب: المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبية على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعاتها وقبحها لأبي عبد الله **مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن الحاج العبدري الفاسي** 737/هـ 1336م.<sup>6</sup> وكتب أخرى منها :

مؤلفات **أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان** المعروف بالقباب ت 778/هـ 1376م وهي :

"شرح أحكام النظر لابن القطان" و "شرح قواعد عياض في غاية الإتقان."<sup>7</sup>

وأيضا من مؤلفات **بن غازي الفاسي** ت 919/هـ 1513م نذكر :شفاء الغليل في حل مقفل خليل تكميل التقييد وتحليل التعقيد على المدونة له حاشية لطيفة على الألفية وله أيضا منية الحساب في الحساب،<sup>8</sup> وله حاشية على البخاري وإنشاد الشريد في ضوال القصيد حيث تكلم فيه على الشاطبية، والمطلب الكلي في محادثة الإمام القلي والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون.<sup>9</sup>

1التبكي، المصدر السابق، ص 507.

2مرم هاشمي ، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي دراسة نماذج (تلمسان، فاس، تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين 15/12م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، (غ-م) 2018-2019، ص 96.

3عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق ج 1، ص 404.

4عمر بلشير ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن (6) إلى 9 هـ / 12-15م) من خلال كتاب (المعيار) للونشريس، أطروحة الدكتوراة ، قسم التاريخ و علم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2009-2010، ص 276.

5نعمة بوكريديمي ، دوافع رحلة علماء تلمسان، المرجع السابق، ص 34.

6مُحمَّد المنوني، المرجع السابق، ص 394

7مصطفى لغشيم، المرجع السابق، ص 76.

8التبكي، المصدر السابق، ص 582.

9مصطفى لغشيم، المرجع السابق، ص 76.

## المبحث الثاني: المناظرات والأهمية لحاضرتي تلمسان وفاس.

تعرف المناظرات العلمية على أنها محاورات، تنوعت بين مكتوبة وأخرى شفوية، تناولت مسائل في الفقه المالكي وتطرت إلى العلوم الأخرى كانت بين العلماء المغاربة وغيرهم<sup>1</sup> من علماء البقاع الأخرى، ونذكر المناظرات العلمية التي جرت بين علماء المدينتين والتي شكلت مظهرا من مظاهر الترابط الثقافي بين الحاضرتين .

## المطلب الأول: المناظرات العلمية بين علماء تلمسان وفاس:

## 1-مناظرة السعيد العقباني والقباب:

جرت هذه المناظرة بين الفقيه التلمساني أبي سعيد العقباني والفقيه الفاسي أبي العباس القباب، وكان موضوعها حول الطلاق، وكان رأي القباب أن رجوع المطلقة لزوجها لا تصح إلا بالوطء حيث يقول «رجعة المولي لا تصح إلا بالوطء»، أما رأي العقباني كان له شأن آخر حيث رفض رأي القباب رفضا قاطعا وقال «... فإن الحالف بالطلاق ليدخلن الدار إذا طلق عليه بالإبلاء ثم ارتجع فإنه لا ينفعه الوطء إذا لم يدخل الدار، ولا يضره ترك الوطء إذا دخلها»<sup>2</sup>، حيث كلا الفقيهين جاء بالأدلة والبراهين من الفقه المالكي وكلاهما كان على صواب حيث أوردها سحنون في كتابه المدونة الكبرى.<sup>3</sup>

## 2-مناظرة بين ابن المرحل وابن أبي الربيع:

جرت هذه المناظرة بين الشاعر الفاسي ابن المرحل، والفقيه ابن الربيع التلمساني الذي تعود أصوله إلى اشبيلية<sup>4</sup>، وكان موضوعها “ كان ماذا ”، وقعت هذه اللفظة في أبيات من شعر ابن المرحل، واشتد النزاع بينهما، حول هذه القضية فألغا كتبا في هذه المسألة، وسمى ابن مرحل كتابه الرمي بالحصى والضرب بالعصى، أما ما ألفه ابن الربيع بقي مجهولا.<sup>5</sup>

## 3-مناظرة السعيد العقباني والقباب:

جرت في مراكش وكان موضوعها حول صندوق التعاون لدفع الضرائب، وسبب انعقادها هو أن مجموعة من التجار بالمغرب الأقصى، هموا بإخراج عن كل بضاعة يشتريها واحد منهم درهما، فهذا الأمر لم يعجب البعض فاشتكو للقاضي العقباني ذلك،<sup>6</sup> فكان رد العقباني أنه منع التجار من فعل هذا الأمر، وأن لا يجبروا أحدا على

1 شهرزاد رفاف، فن المناظرات بالمغرب الأوسط الزياني نموذج مناظرات القاضي العقباني، مجلة الجزائرية للمخطوطات، الجزائر، ع: 1، 2019، ص 243.

2 شهر زاد رفاف، نفسه، ص 245.

3 سحنون بن سعيد التنوخي، المدونة الكبرى، ط1، مطبعة السعادة، المدينة، 1323، ص 85.

4 ابن القاضي المكتاسي، المصدر السابق، ص 106. كنون، المرجع السابق، ج2، ص 373، المازوني، المصدر السابق، ج2، ص 635.

5 كنون، المرجع السابق، ج 2، ص 373.

6 المازوني، المصدر السابق، ج 2، ص 635.

فعله، وكان رأي القباب عندما سئل هو كذلك على هذا الأمر، قال «يمنع التجار لأنهم تواطئو على ذلك» وقد بدت المناظرة بين الفقيهين، وجمعها العقباني في كتاب واحد سماه " لب اللباب في مناظرة القباب".<sup>1</sup>

#### 4-مناظرة عبد الكريم المغيلي و القاضي عبد الله العصنوني:

جرت هذه المناظرة بين المغيلي والعصنوني، وكان موضوعها حول اليهود، حملت هذه المناظرة نقاشا حادا، وقد أورد المغيلي في حديثه وجوب هدم الكنيسة التي أقامها اليهود،<sup>2</sup> بقوله { لا يعلم فيها خلافا ولا يفتي بتقريرها إلا الدجال } بحيث أن هدمها واجب،<sup>3</sup> ورأى أن يهود توات حلت دماءهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم كغيرهم من اليهود، وهنا يقصد يهود تلمسان، وأنهم لا ذمة لهم، حسب رأيه أن الذمة رفعت عنهم، و واجبهم إعطاء الجزية رغما عنهم.<sup>4</sup>

وقد خالفه العصنوني في هذا الأمر، ورأى أن كنائس اليهود لا تهدم واستدل بذلك أن قواعد الصحراء قد حل بها علماء فضلاء، وقد رأو كنائس عدة ولم ينكروها، بعكس ما أنكرو بعض الأشياء على أهل الذمة.<sup>5</sup>

#### 5-مناظرة بين العقباني واليهودي:

دارت بين الإمام أبي سعيد العقباني ويهودي يشتغل في العلوم لم يذكر اسمه بمدينة مراكش،<sup>6</sup> وكان موضوعها عموم الرسالة النبوية فكان سؤال هذا اليهودي ما الدليل على عموم الرسالة الدينية؟ فكان جواب العقباني: بعث الرسول للأحمر الأسود ولكافة الناس.

فقال اليهودي: هذا خبر أحاد فيه ظن الجميع كبير ولا يفيد.

فأجابه العقباني بآية "وما أرسلناك إلا كافة للناس".<sup>7</sup>

فأجاب اليهودي: هذا لا يكون حجة إلا على القول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأكد اليهودي في كلامه عدم صحة قول العقباني ولا يؤمن بصحته.

وعن التعمق في هذه المناظرة يدرك الباحث ضبطها بمدى الأخلاق والتسامح الذين تحلى بهما القاضي السعيد لأهل البلاد كما يرى مدى عظمة حجته في الإقناع وكلها من القرآن والسنة دليلا على تتبعه بالقيم الدينية.<sup>8</sup>

#### 6-مناظرة بن الخميس:

دارت هذه المناظرة بمدينة فاس وكان موضوعها رسالة بن الخميس والتي كان عنوانها "العرق النفيس في شرح رسالة بن الخميس" ويذكر أن السلطان المريني كان مهتما كثيرا بنظم بن الخميس ورواياته،<sup>9</sup> فقد كان الصراع بين

1 المازوني المصدر، السابق ج2، ص 663.

2 نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 63.

3 الوشنريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 216، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 63، الوشنريسي، المصدر السابق، ص 215.

4 نبيل شريخي، المرجع السابق، ص 63.

5 الوشنريسي، المصدر السابق، ص 215.

6 محمد المنوني، المرجع السابق، ص 391.

7 سورة سبأ الآية 28.

8 شهر زاد رفاق، المرجع السابق، ص 244.

9 عمر المجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، الجلال العربية للطباعة، 1993، ص 165.

رجال التصوف وعلماء السنة قويا وصل حد التكفير وكان بطل هذه المناظرة بن الخميس الفيلسوف والصوفي، وقد أرسل رسالة إلى حاكم فاس آنذاك العبدري وكان من بين الحاضرين بن هدية القرشي ت737هـ/1337م،<sup>1</sup> وقد دافع فيها بن الخميس عن نفسه وعلى أفكاره بعد أن أتهم بالكفر والزندقة، وكل هذا جرى في مناظرة أثناء محاكمته والتي انتهت بإصدار حكم الإعدام عليه إلا أنه تمكن من الفرار إلى تلمسان بعد حالة الاضطهاد التي عاشها في حياته.<sup>2</sup>

### المناظرات في مجالس السلاطين :

كان الأمراء المرينيين والزيانيين يهتمون بالعلوم وخاصة علوم الدين فقد كانوا يشاركون الفقهاء في مجالسهم بمواضيع تدور حول مسائل فقهية وعلمية، حيث كانت هذه المجالس ذات مستوى وراقي كبير للعلماء المشاركين فهي ليست متاحة للجميع إلا من وصل به الحال لدرجة كبيرة من العلم والتعمق بعلوم الدين ومنه نذكر بعض المناظرات.

#### 1-مناظرة بمجلس السلطان أبي تاشفين الزياني:

جرت هذه المناظرة بحضرة السلطان أبي تاشفين 718هـ-738هـ /1318-1338م بين أبي زيد بن الإمام 743هـ/1343م وأبو موسى الشدالي 745هـ/1344م وكان موضوعها حول أبو عبد الله بن القاسم الفقيه ت191هـ/807م فاختلف رأيهما فيه فقال أبو موسى عن الفقيه بن القاسم لو تقييد بمذهبه لم يخلفه غيره، أما رأي بن الإمام فكان مقلد مقيد فكل أتى بالأدلة ودافع عنها فالأولى برد أنه مقيد بالمذهب المالكي، والثاني برد أنه مطلق، حيث أورد المقرئ في كتابه قولا "ما أنصفتها الرجل فإن المثل كما تأخذ على جهة التحقيق كذلك تأخذ عن طريق التقريب".<sup>3</sup>

#### 2-مناظرة بين أبي موسى والشريف التلمساني مع الشيخ الصرصري :

تمت هذه المناظرة في مدينة فاس، كانت بين الفقيه الصرصري والذي كانت هذه الأخيرة اختبارا له من طرف السلطان أبي عنان المريني، والفقيهان أبو موسى والشريف التلمساني، حيث أرسلهما السلطان الزياني لاختبار علم الصرصري والذي أخذته العزة والافتخار بنفسه،<sup>4</sup> لما اجتمعا معه طالباه الفقيهان بتحقيق ما جاء به في المسائل عن ظهر قلب فانقطع انقطاعا فاحشا، فرجع خائبا حزينا فأنسه السلطان أبي عنان بذلك وقال له قولا

1محمد بن منصور من أشهر فقهاء تلمسان شرح رسالة بن الخميس، أنظر: المهدي بوعبدلي، أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر العصور ونبذة مجهولة من تاريخ، ع:26، مجلة أصالة، ص131.

2هادي جلول، المرجع السابق، ص84، 83.

3المقرئ، نفع الطيب، المصدر السابق، ص18.

4مصطفى لعشبة، المرجع السابق، ص152.

جعلته يتراجع عن غروره وكان القول: "أنا أمرت بذلك كي تعلم ما عندك من العلم، وما عند الناس، وتعلم أن دار الغرب هي كعبة كل قاصد فلا يجب أن تنكل على حفظك".<sup>1</sup>

### 3- مناظرة بمجلس أبي تاشفين 718هـ/1318م:

كان موضوع هذه المناظرة يدور حول: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، وكانت هذه المناظرة الثانية بالبلاط الزياني بين أبي زيد الإمام وأبو إسحاق بن الحكيم السلوي،<sup>2</sup> حيث قرأ على أبو زيد حديث من صحيح مسلم جاء فيه "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله"، فكان للسلوي رأي آخر حيث قال أن هذا القول ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم إلى موتاكم؟

فأجابه أبي زيد جوابا كم يروق للسلوي وقال قد كنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت رغم القراني أن السني إنما يكون حقيقة في الحال، مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي،<sup>3</sup> وكل واحد منهم طالب بالأدلة، إن لا شك فيه أن هذه الحالة حقيقة تحتاج إلى دليل لاتخاذ الحكم فيها ووصفها ظاهريا وضبطها فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية إشارة لها.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: دور العلماء والتجار في العلاقات الثقافية بين تلمسان وفاس

#### دور العلماء التلمسانيين في المسائل والقضايا العلمية والفقهية:

ونعني بهذا القضايا العلمية والفقهية التي لعبت دورا هاما في التبادل بين العلماء، حيث أن أحد العلماء وهو الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني زار فاس، في طلب الفقه مسألتيان سئل عنهما علماء مدينة فاس وهذه المسألتيان هما: مسألة المكث من النذر وهي مذكورة في المدونة لسحنون، ومسألة من اشترى جارية بشرط أنها تيب فألفاها بكرا وهنا عجز العلماء عن الإجابة.<sup>5</sup>

ورجل من نواحي المغرب الأوسط وهو من العرب عرفت جماعته بالبغي والعدوان والتغلب على الرعية، حيث لا تناههم الأحكام وهذا الرجل تاب واعتزل الجماعة وقصد حاضرة بلاد المغرب فاستفتى من يقلدها من أهل العلم والدين.<sup>6</sup>

1المقري، أزهار الرياض، المصدر السابق، ج3، ص28، 27.

2أحد مشايخ تلمسان تلمذ على يده المقري وبدع في وصفه توفي بتلمسان عام 739، التنبكي، المصدر السابق، ص41.

3المقري، نفع الطيب، المصدر السابق، ص219.

4ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج2، ص196.

5 التنبكي، المصدر السابق، ص498.

6 علي شعوة، العلاقات الثقافية بين دول المغرب الاسلامي في القرنين الثامن والتاسع هجريين 15/14 م أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، 2016، 2015، ص180.

كما نرى أيضا أنه كان لعلماء تلمسان مناصب مختلفة بمدينة فاس خاصة في القرن الثامن هجري، حيث كان لها دور فعال في تطوير المعرفة العلمية وزيادة الروابط الثقافية بين المدينتين، حيث تولى بعض علماء تلمسان هذه المناصب وهي:

التدريس:

حيث تميز العديد من العلماء التلمسانيين بهذا النبوغ ولعل أهمهم نجد: الشيخ الأبلي ذكرناه سابقا، حيث عكف على التدريس والتعليم ووصفه، وكذلك محمد بن عمران بن الفتوح التلمساني، وعبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الشهير بأبي يحيى بن الإمام عبد الله الشريف.<sup>1</sup>

#### دور التجارة في نمو العلاقات الثقافية:

لقد كان العلماء يهاجرون إلى عدة مناطق مختلفة قصد التجارة، وخلال إقامتهم بها يلتقون مع أهل العلم ومنه فإنهم يحتكون بهم، ويتدارسون معهم العلوم ويعالجون فيها مختلف المسائل العلمية والفقهية نجد من بين هؤلاء العلماء:

الشيخ أحمد بن عمران البجائي الياقوبي، الذي دخل تلمسان تاجرا وأتى مجلس أبي زيد بن الإمام في زي التجار، ثم جلس حيث انتهى به المجلس فإذا هم يتكلمون في قول بن الحاجب في حد العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض، فلما أتمو بحثهم قال أحمد بن عمران: يا سيدنا هذا الحد غير مانع لانتفاضة بالفصل والخاصة.<sup>2</sup>

فقال له أبو زيد: عرفنا من أنت فقال صاحبكم أحمد بن عمران، فقال نشغل بضيافتكم ثم نجيبك فأكرمه ثم سأله عن حاجته وسبب قدومه فأخبره أنه قدم تاجرا فأخبره به أبو زيد سلطان تلمسان حينئذ أبا تاشفين، وعظمه له فرجع عنه السلطان مغارم وظائف السلع وأعطاه مع ذلك مائتي دينار ذهباً.<sup>3</sup>

ثم قال له أبو زيد: أن حق عليك أن تسلم على أخي فلبى دعوته وأتى معه إلى أخيه أبي موسى فلما رآه قال له: سمعنا عنه أوردت سؤال على الأخ ارتفع بسببه شأنك وحظي عند السلطان مكانك، فذكره علينا حتى نتكلم فقرره بين يديه، فقال له يا فقيه إنما قال ابن الحاجب: توجب تمييزا والفصل والخاصة إنما يوجب تمييزا لا تمييزا فهذه جوابك.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نعمة بوكريديمي، المرجع السابق، ص 45

<sup>2</sup> التنبكتي، المصدر السابق، ص 94

<sup>3</sup> علي شعوة، المرجع السابق، ص 135

<sup>4</sup> التنبكتي، المصدر السابق، ص 94

### المطلب الثالث: أهمية ومكانة حاضرتي تلمسان وفاس

-مكانة وأهمية حاضرة تلمسان :

تعتبر مدينة تلمسان من أهم المركز الحضارية التي حظيت بشهرة كبيرة خاصة في العصر الوسيط أو بالأحرى في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، حيث إهتم حكامها بنو زيان بالجمال الثقافي مما أدى إلى بروز المكانة الهامة والكبيرة لتلمسان و منه نذكرها في ما يلي :

-تتميز مدينة تلمسان بموقع استراتيجي هام جعلها تمثل البوابة الرابطة بين الشرق والغرب من جهة و بين الشمال و الجنوب من جهة أخرى وممرا عابرا للتجار من الدول الأوروبية و الأندلسيين وبلاد المشرق العربي،<sup>1</sup> كما وفر لها موقعها سهولة الدفاع و قوة الصمود أمام الغزاة،<sup>2</sup> فنرى أن موقعها كان ذا أهمية كبيرة جعل مكانتها تزداد تطورا هائلا.

- تميزت تلمسان بشخصية مميزة تنفرد بها عن باقي مدن المغرب الأوسط<sup>3</sup> .

-كانت مدينة تلمسان إحدى الوجهات التي تستقطب خيرة العلماء و الباحثين و طلاب المعارف من مشارق العالم الإسلامي ومغاربة.<sup>4</sup>

- تعتبر مدينة تلمسان من بين أهم مراكز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط<sup>5</sup> ، كما نلاحظ أن تلمسان كانت قبلة للعديد من العلماء و الطلاب .

- ولعل المكانة الرائدة التي كانت تتمتع بها حاضرة تلمسان قد ترجع بالدرجة الأولى إلى النزعة العلمية و الثقافية التي كان يتميز بها بعض سلاطين بني زيان الذين كانت لهم إرادة قوية ورغبة شديدة و جهود مستمرة امتازوا بها في الحركة الفكرية.<sup>6</sup>

- كانت تلمسان منارة للعلم يقصدها العلماء وأهل الفكر.<sup>7</sup>

-مكانة وأهمية حاضرة فاس:

اعتبرت فاس من أهم الحواضر بالمغرب الإسلامي وتميزت بما يلي:

- موقعها الجغرافي فهو يمثل نقطة إستراتيجية هامة في تاريخها ،كونها تتوسط مدن المغرب اعتبر موقعها محورا متميزا وملتقى للعديد من الأطراف وهو يعد أهم عامل ساعد في ثقل موازين مكانتها.<sup>8</sup>
- ازدهار العلم بها وتنوع العلوم.

1مریم محراب ، المرجع السابق ، ص30.

2عبد العزيز الفيلاي ، المرجع لسابق ج1، ص88.

3عبد العزيز الفيلاي ، المرجع لسابق ج1، ص88.

4مریم محراب ، المرجع السابق ، ص33.

5الجيلالي شقرون ، تلمسان مركز أشعاع حضاري في المغرب الأوسط، مجلة الفقه و القانون ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ، ص01.

6هادي جلول ، المرجع السابق ، ص81.

7عبد العزيز الفيلاي ، المرجع لسابق ج1، ص322.

8بوزيان ، المرجع السابق، ص 129.

- انتشار المراكز الثقافية بها فهي تمثل إحدى أهم المدن الثقافية الإسلامية.
  - كثرة الجوامع بها حيث يصفها حسن الوزان بأنها أكثر المدن الإسلامية مساجدا وكثرة المدارس بها زادت من أهميتها.<sup>1</sup>
  - كما أنها تعتبر الأندلس الثانية لما اشتملت عليه من آثار عمرانية وطرز فني بني بأيادي الأندلسيين.<sup>2</sup>
  - الرفاهية والأمن والأمان حيث كانت تلقب بهذه الصفات خاصة بعد زوال المرابطين والموحدين وأصبحت أكثر المدن إقبالا.<sup>3</sup>
  - كذلك كان لتنوع سكانها من بربر وعرب ويهود وأندلسيين أثرا كبيرا في تنوع ثقافتها وامتزاجهم فيما بينهم.<sup>4</sup>
  - كثرة العلوم القرآنية بها مما جعلها مكانا تشد إليه الرحال خاصة من الفقهاء والمحدثين وتدريسهم في مراكز خاصة.<sup>5</sup>
  - كما كان لجامع القرويين حصة الأسد من هذه الأهمية، حيث ساهم في تنشيط الحركة العلمية بها، وكان سببا في استقطاب أهم العلماء والمفكرين والفقهاء، من خلال العلوم التي تدرس فيه، كما يضيف ابن القاضي في وصفه لهذا المعلم أنه أقدم جامعة في العالم الإسلامي،<sup>6</sup> فله الفضل في جعلها حاضرة علمية قائمة بذاتها.
  - كما زاد أيضا من أهميتها إحتوائها على مكتبات بها كتب نادرة وكتب غريبة، شملت أمورا دينية ودنيوية جعلت منها عاصمة كبرى على مر التاريخ.<sup>7</sup>
- فاس من أول يوم أسست فيه و أصبحت دارا للخلافة، بدت عليها ملامح الازدهار، لما لا وهي بقيت قرونا تمثل العاصمة الروحية، والفكرية للمغرب، ولأهلها الفضل في هذا، فهم يتميزون بالصلاح، والدين، والعلم المتوارث، فقد ساهموا مساهمة فعالة في إبراز مدى التطور الفكري وإثرائه في جميع الميادين، ولعبوا دورا اجتماعيا، وأخلاقيا، داخل مجتمعهم، مما زاد من علو شأنهم وشأن هذه المدينة.
- ننهي من خلال دراستنا لهذا الفصل المعنون بالحركة الثقافية والعلمية بين تلمسان وفاس إلى أن التبادلات الثقافية بين الحاضرتين تمثلت في الرحلات العلمية التي كانت بين العلماء بعدة أعراض من بينها التحصيل العلمي كما ساهمت المناظرات في التبادل الثقافي العلمي بين فقهاء فاس وتلمسان وتوحيدهم على سنة الله تعالى ورسوله، كما لعبت التجارة والعلماء دورا هاما وكبيرا في تمتين الرابطة الثقافية بين الحاضرتين، ومنه نستنتج مكانة كل من تلمسان وفاس وبروزها في الجانب الثقافي والعلمي مما جعلها وجهة للعلماء والطلبة وموطنا للتأليف والمؤلفات.

1أحمد كمال شبانة، المدن الثقافية الإسلامية "فاس"، مجلة دعوة الحق، المغرب، ع:253، سنة 1985، ص 1.

2أحمد كمال شبانة، المرجع السابق، ص 1.

3ابن القاضي، مصدر سابق، ص 51.

4مصطفى لغشيم، هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والاقصى، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1 سنة 2012/2013، ص 66.

5مارامول كاربخال، المصدر السابق، ص 147.

6ابن القاضي، المصدر السابق، ص 46.

7علي شعوة، المرجع السابق، ص 86.

خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا "الروابط الثقافية بين تلمسان وفاس خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين 15/14م من خلال كتب التراجم" لاحظنا نشاط كبير في تلك العلاقات ، نتيجة لذلك الانفتاح بينهما و يمكن حصر النتائج التي توصلنا إليها في عدة نقاط نذكرها كالتالي :

- شهدت تلمسان و فاس خلال القرنين الثامن و التاسع هجري تطورات ثقافية و علمية كبيرة حيث أصبحت حواضر للعلم و الثقافة زيادة على أنهما عواصم سياسية.
- مساهمة سلاطين و حكام بنو زيان في تنمية الحركة الفكرية و الثقافية في مدينة تلمسان مما أدى إلى تطورها وازدهارها في التراث العلمي والثقافي .
- اهتمام سلاطين وحكام فاس بالعلم أدى إلى ظهور شخصيات قد أبدعت في العلوم خاصة منهم الشعراء.
- كان لحكام فاس دور كبير في مدينة تلمسان من خلال مساهمتهم في بناء بعض المنشآت العمرانية كمدينة المنصورة و مسجد العباد.
- أدى التبادل الثقافي و العلمي بين مدينتي تلمسان و فاس إلى خلق عملية تأثير و تأثر فكري للعلماء.
- تميزت المؤسسات التعليمية و مختلف العلوم في مدينتي تلمسان و فاس باستقطاب العديد من العلماء والأدباء و غيرهم أمثال ابن خلدون وابن الخطيب .
- ساهمت المناظرات العلمية بين العلماء و الفقهاء في خلق تمازج حضاري بين الحاضرتين (تلمسان و فاس) لما كان له تأثير من خلال الفتاوى الصادرة عن الفقهاء .
- ظهور حركة التأليف بفضل جهود العلماء و رحلاتهم العلمية المتبادلة .
- ازدهرت العلاقات الثقافية بين مدينتي تلمسان و فاس و ذلك بفعل عامل القرب الجغرافي .
- تعد كتب التراجم من أهم الكتب التي قيدت سير و تراجم فقهاء و علماء و لدو بتلمسان و فاس و آخرون قصدوها و قد ساعدتنا هذه الكتب كثيرا في بحثنا هذا .
- لعبت المناظرات أيضا دورا هاما في التلاقح الفكري و الثقافي بين علماء تلمسان و فاس مما شكل مظهرا من مظاهر الترابط الثقافي بينهما .
- مثلت التجارة أحد أهم مظاهر النمو في العلاقات الثقافية بين تلمسان و فاس.

وفي الأخير نقول أننا بذلنا جهدا كبيرا في جمع معلومات هذا الموضوع و كتابته وهدفنا هو توصيل هذا العلم لكافة الأفراد و الطلاب و الباحثين لينتفعوا به و يستفيدون منه، و نود في ختام بحثنا هذا أن نعتذر على وجود أي حالة تقصير أو نواقص ونسأل الله العظيم أن يجعل ما قدمناه من خلال بحثنا هذا نافعا و يجعلها بين أيديكم خير علم تذكروننا به .

وقد قدمنا ما بوسعنا و يبقى هذا الموضوع محل مفتوح في انتظار الدراسات الأخرى.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

### 1-المصادر :

القرآن الكريم سورة سبأ الآية 27.

ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد الطاهر، 2001.

ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، روضة النسرين في دولة بني مرين، ط1، المطبعة الملكية، الرباط، 1962.

ابن الأكفاني مُجَّد بن ابراهيم ساعد الانصاري، ارشاد المقاصد الى اسنى المقاصد في انواع العلوم، تح: عبد المنعم مُجَّد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1348.

ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، ط1، دار الامل، الجزائر، 2009، ج3 .

ابن الخطيب لسان الدين، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

ابن الرزين التجيبي، فضالة الخوان طبيبات الطعام والألوان، تح: مُجَّد بن شقرون، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس .

ابن القاضي احمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973.

ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1785.

ابن خلدون أبي زكرياء يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ط1، بيرفونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ج1.

ابن خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ج7.

ابن خلدون مُجَّد عبد الرحمن، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا .

ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983.

ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، تح: مُجَّد قاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

ابن مرزوق مُجَّد التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: مريا خيسوس بغيرا، تق: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م .

ابن مريم ابو عبد الله مُجَّد بن مُجَّد بن أحمد، البستان في ذكر العلماء الأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوبايا، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .

الباديسي عبد الحق بن اسماعيل، المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.

- التبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1989، ج1.
- التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطفات من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغا بوعلياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
- التنوشي السحنون بن سعيد، المدونة الكبرى، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1323.
- الجزنائي علي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ط2، تح: عبد الوهاب ابن منصور مؤرخ المملكة، المطبعة المالكية، الرباط، 1991.
- الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.
- السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين، الاعلان بالتويخ لمن ذم اهل التاريخ، تح: فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد العلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
- السيوطي جلال الدين، إتمام الدراية لقراء الثقاية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985.
- السيوطي جلال الدين، حسن المقصد في عمد المولد، ط1، مؤسسة البلاغ، 2005.
- الشفشاوي ابن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ط1، دار الغرب، المغرب، 1977.
- الشوكاني محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1348هـ، ج2.
- الصفدي صلاح الدين الوافي بالوفيات، ط، 2 دار احياء التراث، 2000.
- العنسي احمد بن قاسم اليماني، التاج المذهب لأحكام المذهب، ط1، دار الحكمة، 1947، ج1.
- الفاسي ابي زرع، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، ط2، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط .
- الفاسي علي بن ابي زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972.
- القلصادي أبو الحسن علي الاندلسي، رحلة القلصادي، تح: محمد ابو الاجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس .
- الكافيحي محي الدين، المختصر في علم التاريخ، تح: محمد كمال الدين عز الدين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1990.
- الكناني أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر عن العلماء والصلحاء بفاس، الموسوعة الكنانية لتاريخ فاس، ع:4.

المقري أحمد بن مُحمَّد التلمساني، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، ج.6. ج.7.

المقري شهاب الدين أحمد بن مُحمَّد، أزهار الرياض في أخبار العياض، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1939، ج.3.

مؤلف مجهول، كنز الفؤاد في تنويع الموائد، تح: مانويلا مارين وديفيد واينز، ط1، فرانس شتاية شتولكار، بيروت، 1993.

الناصري أحمد بن خالد، الاستقص الأخبار دول المغرب الأقصى، ط1، دار الكتاب الدار البيضاء، 1985.

الوزان حسن بن مُحمَّد الفاسي، وصف افريقيا، تح: مُحمَّد حجي، مُحمَّد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج.2.

الونشريسي أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب، دار العرب الاسلامي، بيروت، ج.6.

الونشريسي، وفيات الونشريسي، ط1، شركة تواريخ الفكر، القاهرة، 2009.

## 2-المراجع :

ابو زهرة مُحمَّد، اصول الفقه، دار الفكر العربي، 1958.

ابو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي، ط1، مركز الاسكندرية الكتاب، 1996.

بليغث مُحمَّد الامين، فصول في التاريخ وال عمران بالمغرب الاسلامي، ط1، انتير سين، الجزائر، 2007.

بن رحو عبد اللطيف، الزوايا ودورها الاجتماعي بالمغرب الأقصى في العصر المريني، ط2، شبكة الاولى المغرب، 2022.

بن موسى عقانة حسام الدين، الفصل في احكام العقيدة، ط1، القدس، 2003.

الفيلاي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج.1/ج.2.

سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

كنون عبد الله ، النبوغ المغربي في الادب المغربي، ط2، طنجة، 1960، ج.1.

كنون عبد الله ، أمراؤنا الشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2016.

التازي عبد الهادي ، جامع القرويين، ط2، دار النشر المعرفة، الرباط، 2000.

عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

الجيدى، عمر مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، الجلال العربية للطباعة.

قاسمي بختاوي، حركة التعليم بالمغرب الاوسط من عهد العبيديين الى العهد الزياني، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

كريم عبد الكريم، تلمسان من خلال كتاب «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم»، عصور الجريدة، ع: 2، خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011.

الكتاني مُجَّد عبد الحي، ماضي القرويين ومستقبلها، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006.

المنوني مُجَّد ، ورقات عن حضارة المرينيين، ط3، طبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2000.

بن عابدين مُجَّد امين ، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض، 2003، ج1.

عبد العزيز مُجَّد عادل ، التربية الاسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج1/ج2.

الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، مطابع سلا، 2005.

موساوي عبد المالك، فن الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان المساجد والمدارس، ط1، دار السبيل، 2011.

وليم وجورج مارسي، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، ط1، تر: مراد بلعيد، علي مُجَّد بورويبة، فلة عبد مزيام، الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

بوعزيز يحيى ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ج1.

### 3 الرسائل الجامعية:

الأعرجي نضال مؤيد مال الله عزيز، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، رسالة

ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل 2004.

بريشي درويش، تطور المسكن الاسلامي في مدينة تلمسان دراسة فنية أثرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم

الان والاج، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2011/2012.

بساخن مصطفى، الشعر المغربي في عصر الدولة المرينية وخصائصه الفنية، رسالة ماجستير في الادب

العربي، جامعة الجزائر، 1990.

بن سهلة ثاني سيدي مُجَّد، المؤثرات الحضارية الاندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر تلمسان نموذجا، رسالة دكتوراه العلوم، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الان والاج، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،(غ-م), 2014/2013.

رزويو زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط ما بين القرنين 7 و9هـ/13-14م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الان والاج ، جامعة سيدي بلعباس، 2016/2015.

فرشيشي رمزي ، الطراز المعماري والفني لعمارة القصور بالمغرب الاوسط من العصر الزيبي الى نهاية العصر الزياني دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة دكتوراه، في الآثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2020/2019.

بلعيدي سهيلة ، واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة مُجَّد خيضر بسكرة، 2019،2020.  
دهمش سهيلة ، العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الاوسط الزياني (233-962هـ/1235-1555م)، مذكرة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الان والاج، جامعة مُجَّد بوضياف بالمسيلة، 2015/2014م.

شعوة علي ،العلاقات الثقافية بين دول المغرب الإسلامي في القرنين 8-9هـ/14-15م،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ،كلية العلوم الإن والاج،جامعة الجزائرأبو القاسم سعد الله،2015-2016م.

عيان عبد الرحمن، الاتجاه الشعر الجزائري القديم الثامن هجري وحتى نهاية القرن العاشر هجري، اطروحة دكتوراه، في الادب الجزائري القديم، قسم اللغة والادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016/2015.

الساسبي عبد الرحيم،الفقه المقاصدي عند ابن مرزوق الحفيد، مذكرة ماجستير، قسم الشريعة والقانون، كلية اسلامية، جامعة الجزائر، 2016/2015.

هنادي سمير،الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس"دراسة تحليلية"،رسالة ماجستير في هندسة العمارة،كلية الدراسات العليا ،جامعة نابلس،فلسطين،2010.

## المجلات والمقالات:

- حركات ابراهيم ، الحياة الدينية في عهد بني مرين، مجلة دعوة الحق، المغرب.
- الدليمي أحمد صالح ، زيتونة محمود حسون، التأثيرات العمرانية لهجرة أهل الأندلس الى المغرب، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار العدد2،2012.
- مرتاض أحمد ، الصلات الثقافية بين تلمسان وفاس ، مجلة الفضاء المغربي ، ع ،2، جامعة ابي بكر بلقايد 2011.
- بلعربي خالد ، مساهمة ابن مرزوق الحفيد في تطور الحركة العلمية بتلمسان الزيانية ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، قسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس .
- بن زعادي مُحمَّد، المستطيل الذهبي في بيت صلاة بعض المساجد التلمسانية ، مجلة جامعة صيراته العلمية ، العدد السابع ، 2020.
- بن ساحة بن عبد الله ، تاريخ تلمسان الثقافي من خلال علماء وشعراء الفترة الزيانية ،مجلد العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا،المجلد 05،العدد01.
- بورنان عبد الرحمن، محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة فاس من النشأة إلى بداية عهد الحماية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية،العدد 01، 2021.
- بوشقيف عائشة ،إسهام مدراس تلمسان في الحركة العلمية بالمغرب الاوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) ،مجلة الفرطاس ،العدد الثالث ، جانفي 2017.
- شقران الجيلالي ، تلمسان مركز أشعاع حضاري في المغرب الأوسط، مجلة الفقه و القانون ، جامعة الجيلالي اليايس سيدي بلعباس .
- شبانة أحمد كمال ، المدن الثقافية الاسلامية "فاس" ، مجلة دعوة الحق، المغرب ، ع 253 سنة 1985.
- رار نزيهة ، فن الوصف و الفخر في الشعر الزياني "تلمسان أمودجا" ، مجلد لغة الكلام ، المجلد 6،العدد1،220.
- بن بوزيان عبد الرحمان، محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة فاس منذ النشأة الى بداية عهد الحماية مجلة فرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد8، العدد01.
- هادي جلول،الأوضاع السياسية والفكرية في تلمسان خلال العهد الزياني ما بين القرنين 7-8هـ /13-15م،دورية كان التاريخية ، اصدار مؤسسة كان التاريخية ، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية ، العدد 36،القاهرة ،2017.
- رفاف شهرزاد ، فن المناظرات بالمغرب الأوسط الزياني نموذج مناضرات القاضي العقباني، مجلة الجزائرية للمخطوطات ، الجزائر ، ع 1، 2019.
- حطاب سعاد ، العلوم العقلية و النقلية في المغرب الأوسط ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،العدد18، جوان 2017.

قويدر عباس ، المؤسسات التعليمية في المغرب الاوسط خلال القرن 8هجري 14م، دورية كان التاريخية ، العدد الثامن عشر ، ديسمبر 2012.

المستعين عبد الباسط ، المعالم العمرانية لفاس الجديد المرينية، مجلة كان التاريخية، المغرب، العدد7، 2010. امل عبد الرحمان ، طرق التسلية في العهد المريني والوطاسي، مجلة ليكسوس العدد 36 سنة 2020 . عبد العزيز عبدالله، معطيات الفن الإسلامي بالمغرب، كجلة المناهل، المغرب العدد 3، 1975. عبد الكريم كريم، تلمسان من خلال كتاب "الروض الباسم في حوادث العمر و التراجم"، عصور الجديدة العدد 2.

فكاير عبد القادر ، الاحتفالات الدينية في العهد السلاطين ابي الحسن المريني من خلال كتاب "المسند الصحيح " لمحمد بن مرزوق 8 ماي ، قلمة، 1945.

طوهارة فؤاد، الفكر و الثقافة في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد20، جامعة 8ماي ، قلمة، 1945.

طوهارة فؤاد، جوانب من الحركة العلمية والثقافية في حاضرة فاس خلال العهد المريني مجلة دراسات تاريخية جامعة 8 ماي 1945 العدد 28 2020 .

بودواية مبخوث ، إسهام مدارس تلمسان في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) مجلة القرطاس، العدد الثالث، 2017.

سليمان مُجَّد سالم، المؤسسات الاجتماعية في عصر بني مرين مجلة الدراسات العربية جامعة الميناء ع: 2018، 11 .

عولمي مُجَّد لخضر ، المدرسة التاشفينية بتلمسان جوهره الفن الزياني، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد05، العدد02، جامعة 8ماي 1945، قلمة 2012.

مصطفى باشا مُجَّد ، عاشوراء في ضوء السنة النبوية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، ع: 2015، 32 .

محراب مريم ، حاضرة تلمسان في الكتابات المغربية -العهد الزياني أمودجا ، جامعة باتنة 1، الجزائر ، مج:4، ع: 02.

نشاط مصطفى ، التغذية والأزمة بالمغرب في العصر المريني، مجلة الأمل، وجدة، العدد 17، 1999. صابر مها جمال واخرون، المسجد الكبير بمدينة فاس الجديد من عصر الدولة المرينية، مجلة انماء الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس العدد3، 2011 .

بو كرديمي نعيمة ، قراء في سير و تراجم علماء تنس في عهد الزياني من خلال المصادر التاريخية علماء بين آل التنسي أمودجا ، مجلة هيروودوت للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 5 ، العدد 4، جامعة حسيبة بن بوعلی ، الشلف (الجزائر) ، 2021.

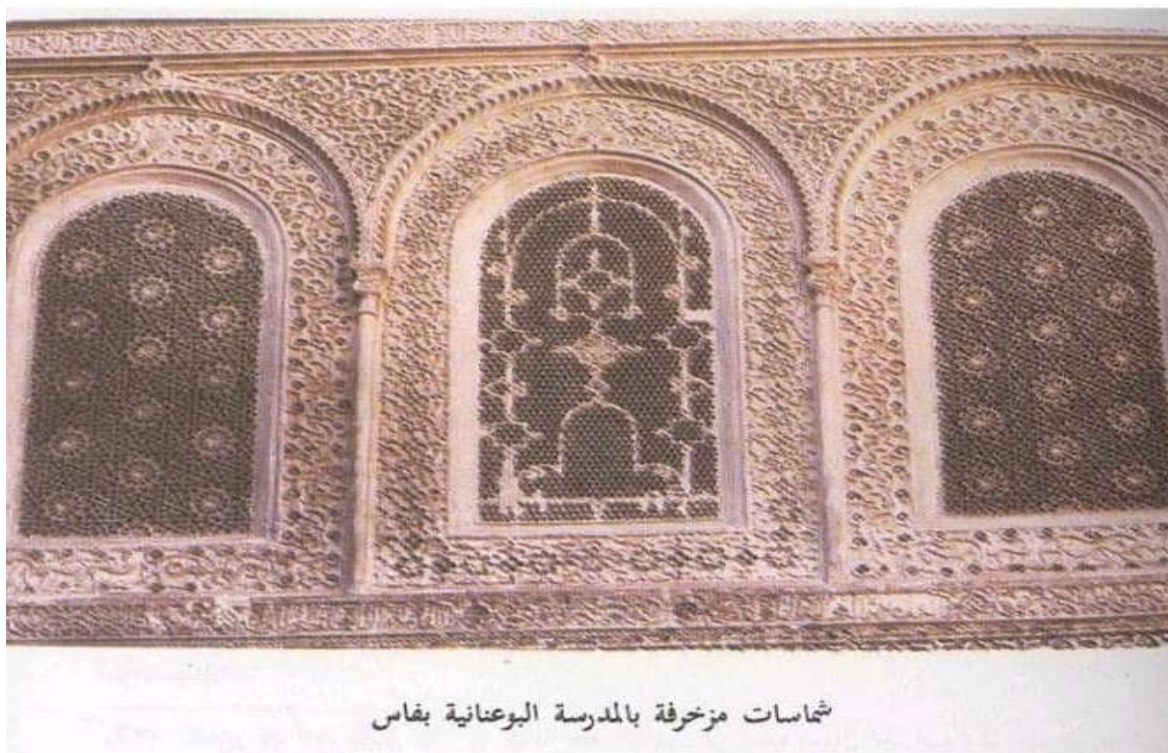
زكري لامية, من أعلام تلمسان أبو العباس أحمد الونشريسي 834هـ/1508م سيرة ومسيرة , مجلة العصور الجديدة , ع10, الجزائر, 2013.  
بوكرديمي نعيمة ، الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفارس خلال (8هـ/14م)، دورية كان التاريخية ، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2011.

المواقع:

**https://mawdoo.3com**20:19 على الساعة/آخريارة 2023/03/28/الكاتبة(مشعلة)فاطمة

تاريخ النشر 2019/01/08.

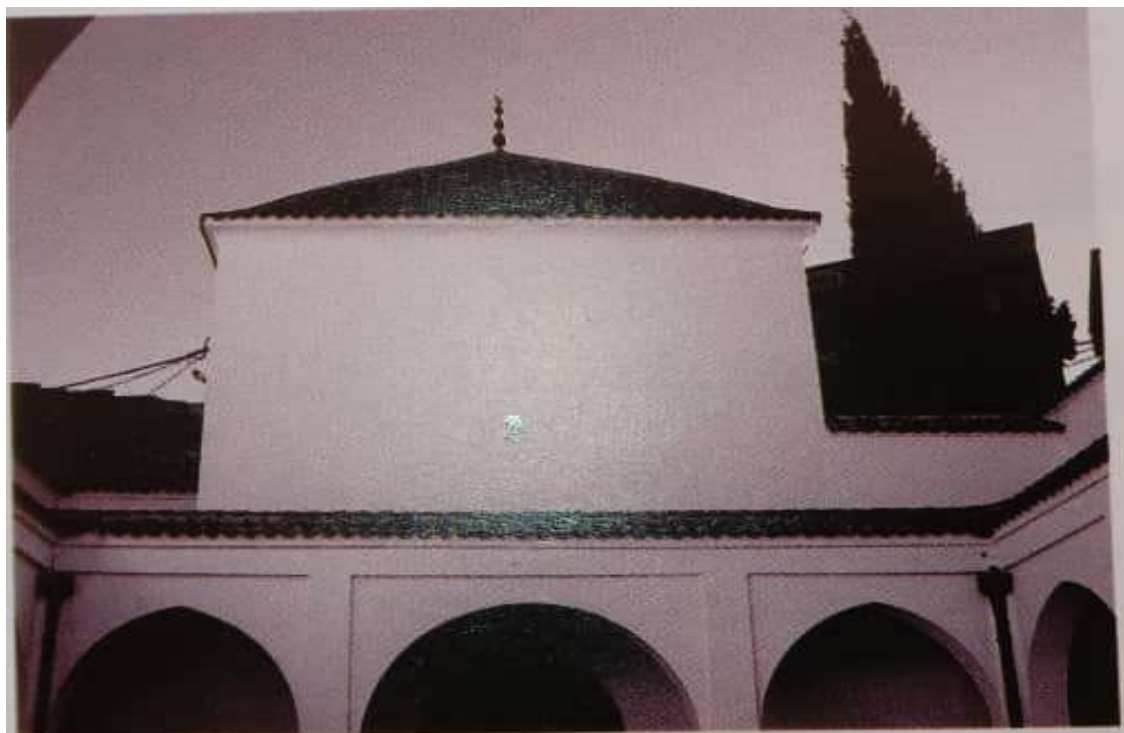
الملاحق



<sup>1</sup> المنوني ، المرجع نفسه،ص249.



المدرسة البوعنانية بفاس



مدرسة العبّاد، أو سيدي بومدين

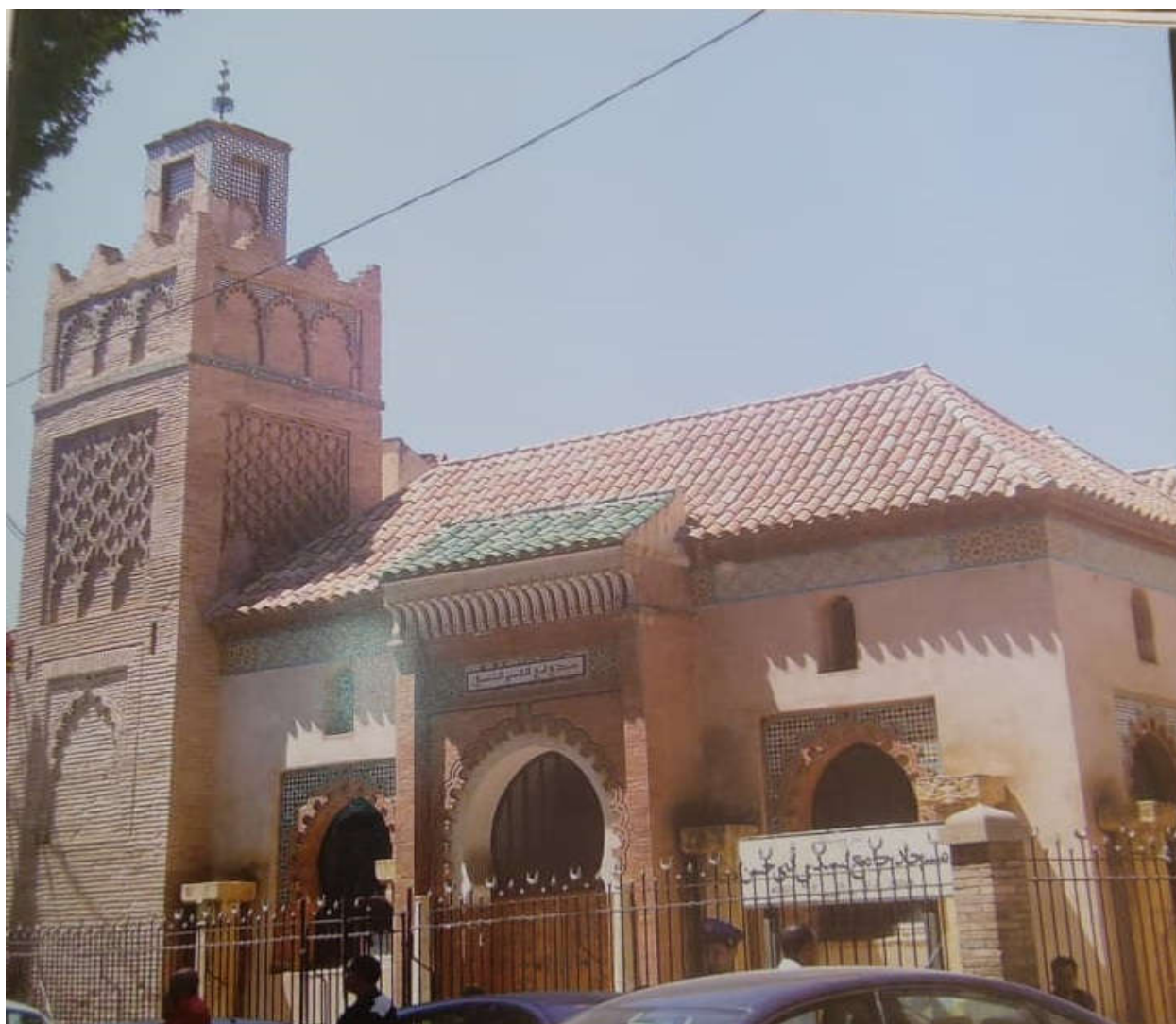
مسجد سيدي بومدين

1



<sup>1</sup>عزي بوخالفة, تلمسان منارة اشعاع فكري وحضاري, دار السبيل للنشر والتوزيع, 2011, ص 69

مسجد أبي الحسن التنسي<sup>1</sup>



2

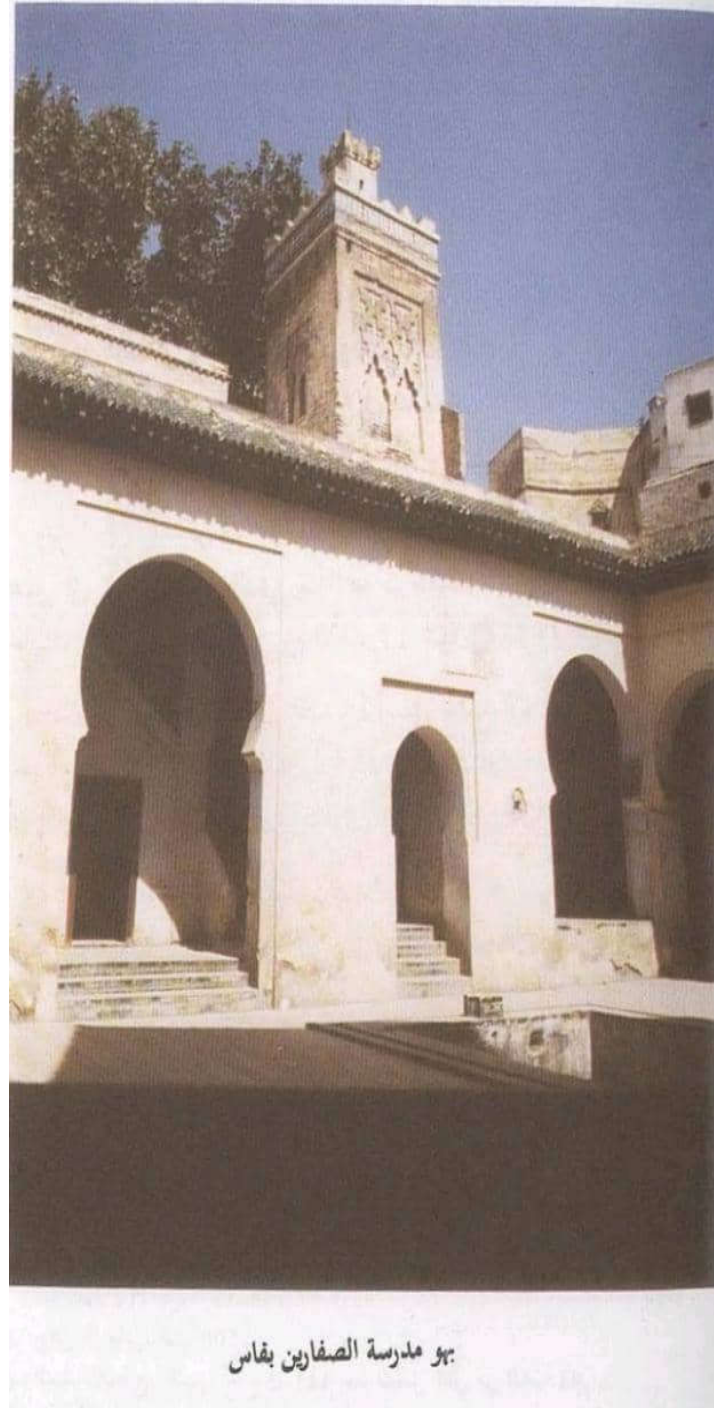
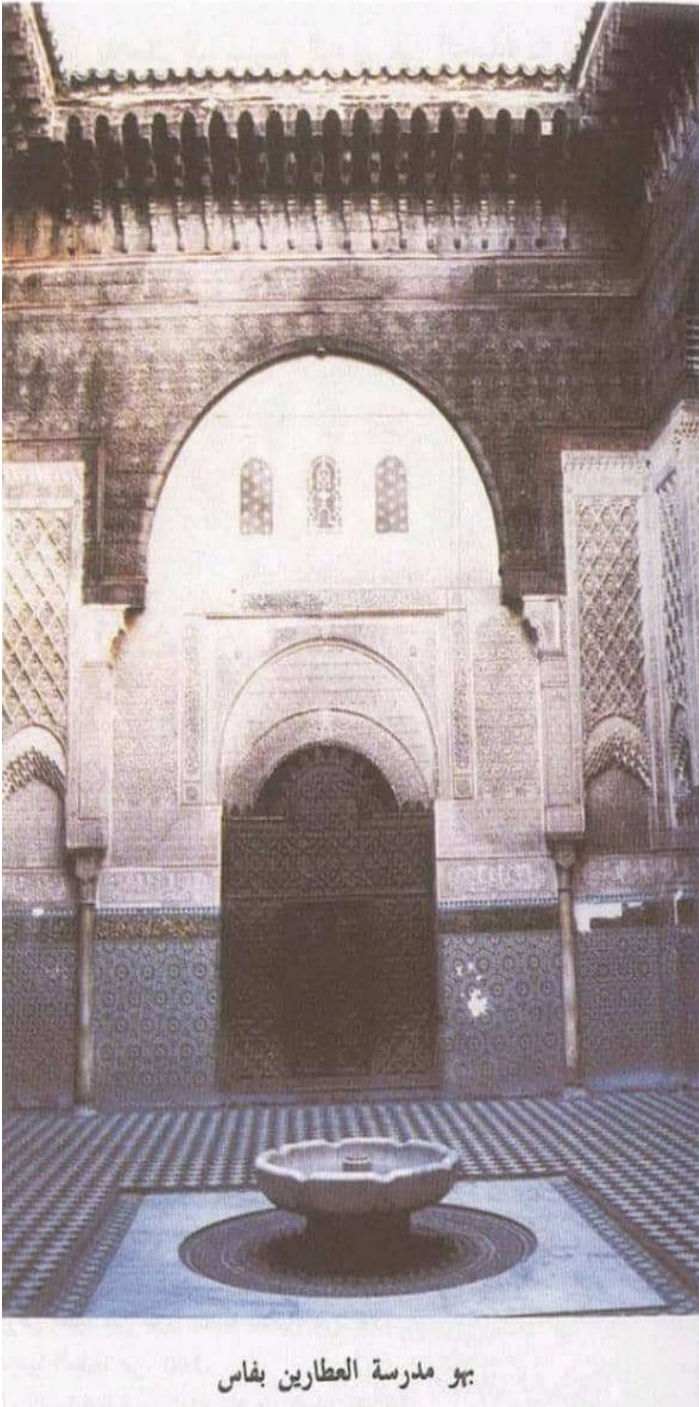
<sup>1</sup>عزي بوخالفة، المرجع السابق، ص170

مسجد ابي الحسن التنسي

1



<sup>1</sup> عزي بوخالفة، المرجع السابق، ص170.





1

مسجد سيدي ابراهيم المصمودي

<sup>1</sup> عيد المالك موساوي ، المرجع السابق ، ص 85.